



خَالِصَةٌ نِزَالِ الْيَقِينِ

فَمِنْ بَيْنِهِ مَنْ كَذَّبَ الْمُرْسَلِينَ

تعليمه الدارس الابتدائية بله ونسباً.

بقلم المربي الفاضل الاستاذ

عمر عبد الجبار

## الجزء الثاني

طبيع على نفقة

مكتبة محمد بن أحمد بن همام ولوالده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وہقوق اللج محظوظہم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَبِرِجَالٍ مُبِينٍ، وَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا، وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَدَعَا أَزَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا). (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا).

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلِتُبْنَلَ لِمَعْرُوفًا قِيمًا). وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي حَارَبَ الْبَاطِلَ، وَأَيَّدَ الْحَقَّ، وَطَمَسَ الرِّدَائِلَ، وَأَخْبَا الْقَضَائِلَ، وَنَمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَهَدَى النَّاسَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ)، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَهْتَدُوا بِهَدْيِهِ، وَاتَّبَعُوا مَآرِجَهُ لَهُمْ، فَذَانِ لَهُمُ الْمُلُوكُ، وَخَضَعَتْ لَهُمُ الْأُمَمُ.

«أَمَّا بَعْدُ» - فَبَعْدُ هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ تَخْلَاصَةِ نَوَائِظِ الْقُلُوبِ فِي سِيرَةِ سَيِّدِ الرُّسُلِ، وَتَبَيُّنِ فِي سُوءِيَّاتِ أَخْلَاصَتِهَا مِنْ فُرْصَةِ الْفَرَاغِ، مُتَجَنِّبًا الشَّقَّةَ لِغَلَّةِ بِنَاعَتِي، أَمَّا فِي مَنْفَعَةِ الْقَالِسِيَّةِ أَمْثَالِي، مُتَوَخِّيًا فِي ذَلِكَ سَلَامَةَ التَّعْبِيرِ، وَسَهُولَةَ الْفَهْمِ، مُقْتَصِرًا عَلَى سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا لَاقَاهُ بَعْدَ هِجْرَتِهِ، مِنْ صُنُوفِ الْإِبْدَاءِ وَالْمَعَايِدِ، مِنْ مُتَافِقِي الْمَدِينَةِ وَالْيَهُودِ وَمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، الَّذِينَ لَمْ يَكْتَفُوا بِإِخْرَاجِهِ مِنْ بِلَادِهِ، بَلْ قَاتَلُوهُ، وَحَرَّضُوا عَلَيْهِ غَيْرَهُمْ، مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَهُوَ صَابِرٌ، رَجَاءُ هِدَايَتِهِمْ، وَمَا عَامَلَهُمْ بِهِ، كَمَا أَنَّ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ بِالْفَتْحِ، مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالصَّبْرِ، وَالْعَفْوِ، فَكَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ). فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً نَافِعَةً، إِنَّهُ أَوَّلُ مُسْتَوَلٍ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

عمر عبد الجبار

## السنة الأولى من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم - سنة الأذان - أذان غير صفات - أذان الأول

- ١ - في السنة الأولى من الهجرة بئى الرسول مبعده الشريف (وقد عمل فيه بنفسه، ليُرغب المسلمين في العمل).
- ٢ - وفيها شرع الأذان (لينة العاقل، ويذكر السامع، ليكون الاجتماع عاماً).
- ٣ - وزاد يلا في أذان الصبح، الصلاة خير من النوم.
- مرتين، فوافق عليها الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ٤ - وكان الرسول يأمر في فجر رمضان بأذانين، أولهما ينبأ

(١) إنشأ الرسول صلى الله عليه وسلم أذاناً يسميها إذا أن أذان الصلاة، فقال بعضهم: رفع رايه، وقال آخرون: أشعل نارا على مرتفع المصائب، وأشار آخرون: يوقى، كما تفعل اليهود، وأشار بعضهم بالتأويل كالنصارى، وأشار بعضهم بالشك، فلو وافق الرسول صلى الله عليه وسلم إلا على رأي الأئمة... وكان أحد التأويل به عبد الله بن زيد، فبينما هو بين الناس والفقهاء إذ عجز له عن شرحه، وعلمه الأذان، فلما انتبه، أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الرؤيا، فقال: يا هذا رؤيا حق، وأمره أن يلقنه بذكره، ولما سمعه عجز عن الخطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم: والله رأيت مثله.

(٤)

4

- ٥ - وكان أذان الجمعة ولحدا، من عهد الرسول إلى خلافة أبي بكر وعمر، أوله إذا جلس الإمام على المنبر، وكان على يمين المنبر.
- ٦ - وزاد عثمان - رضي الله عنه - الأذان الثاني: يسبب كثرة الناس.

## مسئلة

متى بئى الرسول مبعده؟ متى شرع الأذان؟ ماذا زاد يلا في أذان الصبح؟ بماذا كان يأمر الرسول في فجر رمضان؟ كيف كان أذان الجمعة؟ من زاد الأذان الثاني؟

٢

## يهود المدينة

- ١ - لما رأت يهود المدينة انتشار الإسلام فيها، أظهروا العدوة للمسلمين، ولخذوا يجهلون في رديهم عن الإسلام.
- ٢ - وكانوا من قبل يخبرون عرب المدينة بئى يبعث، قد

(١) ولما أتى هشام بن عبد الملك، جعل الأذان بين يدي الخطيب، فهو يدعوهم لأممها، وإذا الأذان قدامه إلى الصلاة، ومن كان خارج المسجد لا يسمع الأذان.

5

(٥)

قَرَبَ رَمَانَهُ، فَتَابَعَتْ، اسْتَغْطَمَ رُؤُوسَهُمْ أَنْ يَكُونَ  
النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ؟

٣- وَكَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ هَذَا جَمَاعَةٌ مَنَافِقُونَ

مِنَ عَرَبِ الْمَدِينَةِ، يَرَأُسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدٍ سَلُولِب.

٤- فَاتَّارَأَى الرَّسُولُ مِنْهُمْ ذَلِكَ، عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ

لَا يُؤْذُوهُ، وَلَا يُحَارِبُهُمْ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِدِينِهِمْ. أَمَّا الْمَنَافِقُونَ

فَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ، وَيَتْرُكُ مَا بَطَنَ؟

### أَسْئَلُهُ:

مَاذَا عَمَلَتِ الْيَهُودُ لَمَّا رَأَتْ أَنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ؟

بِمَاذَا كَانُوا يُخْبِرُونَ عَرَبَ الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ؟ مَنْ كَانَ

يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُولُ مَعَهُمْ؟

(١) مَضَدَّقُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، فَجَاءَهُمْ مَاعِزٌ كَقُرْآنِهِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ».

(٢) هُوَ لَوْ الشَّافِعُونَ كَانُوا سَوْسَةً فِي جَنَمِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنْ اللَّهُ كَرَّمَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَّهُمْ، وَفَعَلَ أَسْرَارَهُمْ وَمَكَايِدَهُمْ، وَحَذَّرَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَكْثَالِ عَلَيْهِمْ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنْ حَرْكِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنَافِقُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْإِثْقَانِ، لَا تَعْلَمُهُمْ خُبْرُ نَفْسِهِمْ».

(٦)

### الْقِتَالُ

الْمُؤَذِّنُ ٩- بِمَدْرُةٍ سَعْدًا الشَّرَايَا عَدَدًا لِقَرَارِهَا الْعَصِيَّةِ وَنَجْمًا لِلْعَلَا

١- أَوْدَنَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ، بَعْدَ مُعَارَضَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِيذَانِهِمْ لَهُ، وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ.

٢- قَبْدًا الْقِتَالُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى، بِسَرِّيَّةٍ أَمْرَسَهَا الرَّسُولُ

بِرِيَا سَةِ عَمْرٍاءَ حَمْرَةَ، لِأَعْتِرَاضِ عِمْرِ الْقُرَيْشِ، رَجِيعَةٍ مِنْ

الْكَفَامِ، ثُمَّ تَبَعَتْ الشَّرَايَا وَالْقُرَوَاتُ.

(١) أَوْدَنَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، كَيْدًا أَنْ تُغْرِبَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ بِمَدْرُةٍ سَعْدًا. وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَوْدَنَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، كَيْدًا أَنْ تُغْرِبَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ بِمَدْرُةٍ سَعْدًا. وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَوْدَنَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، كَيْدًا أَنْ تُغْرِبَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ بِمَدْرُةٍ سَعْدًا».

وَلَمَّا اتَّخَذَ مَعَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ عَمْرٍاءَ حَمْرَةَ مِنَ الْعَرَبِ، أَمَرَ اللَّهُ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ

سَكَاةً. كَمَا قَالَ تَعَالَى: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً».

(٢) السَّرِّيَّةُ: كُلُّ حَرْبٍ لَا يُخْبِرُهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ. وَالْقُرَوَاتُ:

كُلُّ حَرْبٍ يُخْبِرُهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٣) الْعِمَارَةُ: الْجَيْشُ الَّذِي حَمَلَ الطَّلَامَ.

- ٢ - وَقَدْ بَلَغَ عَدْدُ سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً، وَعَدَدُ غَزْوَةٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً.
- ٤ - وَتُوفِّيَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، أَخُو الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعِ.
- ٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ بِرِثِ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ وَقَالَ: «تَعْلَمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي، وَأَذْفَنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي».

### أَسْئَلُهُ:

مَتَى أَدْنَى اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ بِقَتَالِ أَعْدَائِهِمْ؟ - بِمَاذَا بَدَأَ الْغَنَاءُ؟  
كَمْ عَدَدُ سَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - وَكَمْ عَدَدُ غَزَوَاتِهِ؟ - مَتَى تُوُفِّيَ  
أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرِّضَاعِ؟ - وَبِمَاذَا أُمِرَ بَعْدَ دَفْنِهِ؟

### خُلَاصَةُ السَّنَةِ الْأُولَى

فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَعَثَ الرَّسُولُ مَجِيْدَهُ، وَفِيهَا شَرَعَ الْأَذَانُ، وَفِيهَا  
أُظْهِرَتْ بُهُودُ اللَّدِيْنَةِ الْعِدَاةِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَسَاعَدَهُمْ مُنَافِقُو اللَّدِيْنَةِ،  
فَعَقَلْنَا الرَّسُولَ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَفِيهَا أَرْسَلَ عَنهُ بِسَرِيْرَةٍ لِأَعْرَاضِ  
(١) هَذَا هُوَ الْقَصْدُ مِنْ وَضْعِ الْأَحْجَارِ، لِأَنَّهُ يَحْتَدُّ مِنْهُ أَهْلُ زِمَانِنَا، بِمَا هُوَ مَحْمُودٌ شَرِيْفًا.  
وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَا أَنَّ لَا يَدْعُ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا كَسَمَا الْأَرْضَ  
وَلَا يَرَى إِلَّا حُطَّةً. وَقَالَ السَّائِلُ فِي الْأَمْرِ: «لِحُبِّ أَنْ لَا يَرَادَ فِي الْقَبْرِ مُرَاقِبٌ مِنْ غَيْرِهِ».

عَبْدِ الْفَرَكِشِ، ثُمَّ تَنَاقَضَتِ الشَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ، حَتَّى بَلَغَ عَدْدُ سَرَايَاهُ  
سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً،  
وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرِّضَاعِ، فَأَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِرِثِ قَبْرِهِ  
بِالْمَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ، وَقَالَ: «تَعْلَمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي».

٤

### السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزَوَاتُهَا، غَزْوَةٌ وَثَلَاثُونَ

- ١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَّةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ وَقَانٌ، وَتُوفِّيَ  
وَالْعُسَيْدَةُ، وَبَذَرَ الْأَوَّلَى، وَقَفَرَةُ السَّكْدَرَا، وَلَمْ يَقَعْ  
فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ يُدْرَى الْكُبْرَى

- (١) «وَقَانٌ» قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ إِلَيْهَا وَمَعَهُ سِتْرُونَ وَجُحَا  
لِأَعْرَاضِ عَبْدِ الْفَرَكِشِ، فَأَمَرَ بِحِفْظِهَا.
- (٢) «تُوفِّيَ» جَبَلَ جَمْعٌ يُنْبَغُ، خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ مِائَتَانِ  
رَاكِبٍ، لِأَعْرَاضِ الْعَبْدِ فَأَمَرَ بِحِفْظِهَا.
- (٣) «السَّكْدَرَا» وَأَوْ قَرِيبٌ مِنْ بَنِي نَبِيْعٍ، خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ رَاكِبًا، لِأَعْرَاضِ الْعَبْدِ.
- (٤) «بَذَرَ» مَاءٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَكُنْتُ غَزْوَةً سَفَوَانٍ.
- (٥) «قَفَرَةُ الْكُبْرَى» مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ اللَّدِيْنَةِ.

وَقَيْنَقَاعَ، وَالسَّوِيقَ<sup>(١)</sup>

٢- وَقَيْنَقَاعَ؟ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الدِّيْنَةِ أَطْلَعُوا الْعَدَاةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَحَافِلُوا مَا عَاهَدُوا الرَّسُولَ عَلَيْهِ.

٣- فَحَاصِرُهُمُ الرَّسُولُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، إِلَى أَنْ أَعْجَزَهُمْ، وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ.

٤- فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ، وَيَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ، فَقَبِلَ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الدِّيْنَةِ مَعَ نِسَائِهِمْ، وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَخُصُوصَتَهُمْ وَلَمْ تَقُصْ سَنَةٌ حَتَّى مَا تَوَاصَلُوا كُلُّهُمْ.

(١) السَّوِيقُ، هُوَ النَّائِمُ مِنْ دُفْقِ الْحِصْنَةِ وَالْكَعْبِ. خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَمَعَهُ مَا شَاءَ رَاكِبٌ، فَكَتَبَ سَمِيعَ الشُّرَكَاءِ عِشْرِينَ مِائَةً وَكَانَ مَعَهُمْ سَوِيقٌ، الْقَوْمُ وَهُمْ هَازِبُونَ، غَنِيصًا لِأَعْمَالِهِمْ، فَبَسَّتِ الْغَزْوَةُ بِأَنبَاءِ عِزِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَى قَيْنَقَاعَ، كَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرِ الْكُبْرَى، لِأَنَّهُمْ حَافِلُوا مَا عَاهَدُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، وَأَنْتَهَكُوا سِرْمَةً سَبَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، (وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيفَتَهُ فَأَذِلَّهُمُ) عَلَى سَوَالِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِضِينَ، فَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْسًا لَهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ عَاقِبَةَ الْبَنَى، فَزَادُوا رُكَاةً قَبْحًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، (قُلْ لِلَّهِ الْكُفْرُ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا سُلْطَانٌ) وَخُشِعُوا إِلَى جَهَنَّمَ، وَبَسَّتِ الْمُهَادَاةُ، قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنِ الْقَعْتَا، فَتَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْآخَرَى كَافَّةٌ، يَرَوْنَهُمْ مَسْلُومِينَ رَأَى الْعَبْدُ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ، وَأَطْلَعَهُ بَعْضُ الشَّاافِقِينَ أَوْلَاءَ الْيَهُودِ، وَقَالَ رَأَيْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ آتٍ إِلَى رَسُولِ أَخِي الْأَبْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (١٠)

## أَسْئَلُهُ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الْثَانِيَةِ؟ مَنْ بَنَى قَيْنَقَاعَ؟ مَاذَا عَمِلَ مَعَهُمُ الرَّسُولُ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟

٥

## غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى

١- غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى هِيَ الْغَزْوَانُ، الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَرَفَعَ مَنَامَهُ، وَطَمَسَ الشِّرْكَ، وَخَرَّبَ أَرْكَانَهُ<sup>(١)</sup>.

٢- وَسَبَبُهَا: أَنَّ الرَّسُولَ خَرَجَ لِيَعْتَرِضَ عِمْرَ الْقُرَيْشِ رَاجِعَةً مِنَ الشَّامِ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا.

٣- فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ، أَمْرَسَتْ قِسْعَانِيَةً وَخَمْسِينَ رَجُلًا

الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ. فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ تُصِيبَنَا آفَئَةٌ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَيُحْصِرُوا عَلَيْنَا أَسْرَؤًا فِي أَنْفُسِهِمْ كَادِمِينَ.

(١) الشَّارُ، عَمَلٌ يَجْعَلُ لِلْإِهْتِدَاءِ فِي الظُّلُمِ.

(٢) طَمَسَ: مَحَا وَدَرَسَ.

(٣) خَرَّبَ أَرْكَانَهُ: هَدَمَ أَسَاسَهُ.

(٤) كَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَوَانِ بِحَرْبٍ، فَكَتَبَ سَمِيعَ يَخْرُوجُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمْرَسَ رَسُولًا إِلَى قُرَيْشٍ لِيُخْبِرَ قُرَيْشًا بِذَلِكَ.

- لِحَايَةِ عِيْدِهِمْ وَتَحَارُّوهُمْ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ مِنْ مَعَهُ  
وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا.
- ٤- وَأَيَّدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْكَوْنِ، فَأَهْلَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَكَبَّرَ  
لِلْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ.
- ٥- فَقَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا، مِنْهُمْ أَبُو جَحْلٍ، وَأَسَرَ  
مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَسِيرًا، وَقَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

(١) اِسْتَفَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ بَدْرٍ فَمَا يَفْعَلُهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: هَذَا مَكَابِدُكَ وَسَدُّ فُتُوكَ وَتَكْبُدُ تَابًا مَلِجَتْ بِهِ هَوَاجُهُ، وَأَعْلَنَّاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاقِفَنَا، عَلَى التَّسَمُّعِ وَالطَّلْعَةِ، فَأَمْرٌ لَكَ الرَّبُّ، فَتَقَرَّرَ مَعَكَ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُمْ خَشَوْا بِمَا هَذَا الْبَحْرُ كَخَشْيَتِهِ، لَخَشَوْا مَعَكَ، مَا تَخَلَّفَ وَتَارَ جُلُودُهُ، وَمَا يَكُنْ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعْلَمَ، وَقَالَ لَهُ الْقَلْبَادِيُّ عَمْرُو: أَمِنْ يَارَسُولَ اللَّهِ، كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، فَتَقَرَّرَ مَعَكَ، وَهُوَ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «أَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا» إِنَّا لَهْمَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ أَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ. فَسَرَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَوَابِهِمَا، وَسَارَ بِالْبَيْتِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ فِيهَا مَلَأَةٌ، فَأَمْسَحَ الْمُسْلِمُونَ عِلَاقًا، بَعْضُهُمْ حُبٌّ وَبَعْضُهُمْ خُذْلٌ، فَارْتَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا، سَالَ مِنْهُ الْوَادِي، فَشَرِبُوا وَتَوَضَّعُوا وَغَسَّلُوا، وَصَنَعُوا الْمِصَافَةَ وَكَلَبُوا الْأَرْضَ، حَتَّى تَبَيَّنَتْ عَلَيْهِمُ الْأَفْئَامُ، أَمَا الْمُشْرِكُونَ فَإِنَّ الْمَطَرَ وَجَلَ أَرْضَهُمْ، حَتَّى صَارُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْأَرْتِحَالَ، وَبَسَدُوا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَفْئَامَ).

- ٦- ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ بِدَفْنِ قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمَّا قَارَبَهَا تَلَقَّاهُ الْوَلَدُ بِالْأَفُوفِ، يُنْشِدُ:
- طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا الْخ...

### أَسْئَلُهُ

مَا غَزَوْهُ بِدْرِ الْكِبَرَى؟ - مَا سَبَّهَا؟ - مَا عَمَلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ؟ - بِمَاذَا أَيَّدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟ - كَمْ عَدَدُ الْقَتْلِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ؟ - بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٦

### بُعِثَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ

- ١- وَقَفَ الرَّسُولُ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، فَعَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الصَّيْفِ، فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ لَهُ اسْتَقِمْ يَا سَوَادُ. فَقَالَ: أَوْجَعْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ بُعِثْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، فَأَقْدَرِي مِنْ نَفْسِكَ، فَكَشَفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ، وَقَالَ: اسْتَقِمْ يَا سَوَادُ! فَأَعْتَفَتْهُ سَوَادُ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ. فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ



وَالسَّلَامُ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ  
يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ أَنْ يَمْسَ جِلْدِي جِلْدُكَ. قَدْ عَالَهُ بِخَيْرٍ.

### أَفْتِدَاءُ أَسْرَى بَدْرٍ

٢- اسْتَشَارَ الرَّسُولُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يَفْعَلُ بِأَسْرَى بَدْرٍ فَأَشَارَ عَلَيْهِ  
عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُقِيمَهُمْ وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ  
الْفِدَاءَ، لِيَكُونَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

٣- فَوَافَقَ الرَّسُولُ رَأْيَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَ أَنْ لَا يُقْبَلَ أَحَدٌ إِلَّا بِالْفِدَاءِ  
وَكَانَ مِنْ أَمْرِ بَقَّةِ الْآفِ إِلَى الْآفِ وَرَهْمٍ.

(١١) وَهَذَا إِذَا جَاءَ بِكَ صَدَقٌ مَتَّحٍ رَأَى الصَّاحِبِينَ فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَثَلُ الرُّسُلِ قَالُوا  
(فَمَنْ يَحْيَى قَاتِلَهُ يَحْيَى وَمَنْ عَصَاكَ فَأَنْتَ عَفْوٌ رَحِيمٌ). وَلَئِنْ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ مَثَلُ نَجْعٍ  
قَالَ: (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِكَاكًا).

(١٢) وَكَذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَى وَهَبْنِ عُمَيْرَ كَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا أَمَرَ وَكَلَهُ، انْتَفَقَ بِرَمَاحٍ مَسْفُوحَةٍ عَلَى أَنْ يُسَاقَ إِلَى الدِّينِيَّةِ، وَتَحَلَّى  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا قَدِمَ الدِّينِيَّةَ، رَأَاهُ عُمَرُ مِنْ لُحْطَابٍ. فَانْخَبَرَ  
الرَّسُولُ، فَطَلَبَهُ، وَجِئَ بِهِ. وَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: أَتَيْتُكُمْ سَاسًا. فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَتَيْتُكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ خَيْرِكَ، وَهِيَ السَّلَامَةُ. ثُمَّ  
سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ جِيئِهِ. فَقَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُخْلِجَ ابْنِي. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ  
عَلَيْكَ يَا أَتَيْتُكَ أَنْتَ وَمَسْفُوحٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا. فَأَسْأَلُ عُمَيْرَ. وَقَالَ: ثُمَّ لَكُنْ بِكَ  
بِمَا تَأْتِي بِهِ. وَلَكِنْ هَذَا الشَّرُّ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَمَسْفُوحٌ. فَقَالَ الرَّسُولُ: -  
(١٤)

٤- أَمَّا الْفُقَرَاءُ، فَمَنْ يُحْسِنُ الْعِرَاءَةَ وَالْحِكَايَةَ، أَغْنَاهُ الرَّسُولُ عَشْرَةَ  
مِنْ صِيبِيَانِ الْمَدِينَةِ: لِيَعْلَمَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِدَاءً.

### أَسْئَلَةُ

مَا خِلَاصَةُ مَا حَدَّثَ بَيْنَ سَوَادٍ وَالرَّسُولِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ  
بِالْأَسْرَى؟ أَيْ رَأَى وَافَقَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ؟ - بِمَاذَا أَفْتَدَى الْفُقَرَاءُ؟

### المَشْرُوعَاتُ

تَجْوِيزُ الْقِبْلَةِ - مَسْمُومٌ رَضَاةً - زَكَاةُ الْبَطْرِ - زَكَاةُ الْإِلَالِ - صَدَقَةُ الْيَسِيرَةِ

١- فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ: مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى  
الْكُتَيْبَةِ، بَعْدَ أَنْ ظَلَّ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشْرَ نَهْجًا.

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: فَيَقُولُوا الْحَاكُمُ. وَأَقْرَبُهُ وَعَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ.  
وَكَيْفَ الرُّجُوعُ إِلَى الْمَدِينَةِ. حَصَلَ خِلَافٌ بَيْنَ بَعْضِ الشَّيْخِينَ فِي قِسْمَةِ الْقَنَائِمِ. فَاتَّزَى  
اللَّهُ - قَطْعًا لِلزَّيْعِ وَالْخِلَافِ - أَوَّلُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قُلْ  
الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، فَأَتَقُوا اللَّهَ، وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ  
كُلَّكُمْ مُؤْمِنُونَ). فَقَالَتِ الْغُلُوبُ: بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَفْتَرِقُ، وَتَرْكُوا أَمْرَ الْقَنَائِمِ لِلرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعْزِمُهَا كَيْفَ شَاءَ، كَمَا حَكَمَ الْقُرْآنُ.

٢- وفي شهر شعبان أوجب الله صوم رمضان على المسلمين،  
ليذوقوا الصائم شدة الجوع والعطش، فتلين نفسه، ويتهدب  
خلقه، فيسهل عليه بذل الصدقات.

٣- وفيها أوجب الله زكاة الفطر، راحة بالفقراء والمساكين  
والضعفاء، وسدًا لحاجتهم، ولإدخال السرور عليهم.

٤- وفيها أوجب زكاة الأموال، وأعطاهم للأصناف الثمانية،  
لتدوم الخبة بين الأغنياء والفقراء، فيتعاونوا ويتأسروا،  
ويستقيم الأمن.

٥- وفيها سن صلاة العيدين، ليتمكن أبناء البلد الواحد من  
الاجتماع، في يومى عيد الفطر وعيد الأضحي.

## أَسْئَلُهُ

مَنْ تَوَلَّى الْقِبْلَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ؟ مَنْ وَجِبَ الصَّوْمُ؟  
مَنْ وَجِبَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ؟ مَنْ وَجِبَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ؟  
مَنْ سُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ؟

❦

\*\*\*\*\*

## خُلَاصَةُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ وَكَانَ، وَيُؤَاتِي، وَالْمُشِيرَةُ،  
وَيُدْرِي الْأُولَى، وَقَرَّةُ الْكَذَرِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ  
غَزْوَةٌ بِدْرِ الْكُبْرَى، إِذْ خَرَجَ الرَّسُولُ، لِيَعْتَرِضَ عِمْرَ الْقُرَيْشِ، وَمَعَهُ  
ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، أَرْسَلَتْ  
سِقَاتٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا، فَقَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ، حَتَّى أَهْزَمُوا، وَقُتِلَ مِنْهُمْ  
سَبْعُونَ، وَأَسْرَسَبْعُونَ، وَلَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا،  
وَقَدْ حَتَمَ الرَّسُولُ الْفِدَاءَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ، فَأَقْدَتْهُمْ قُرَيْشٌ. أَمَّا الْفُقَرَاءُ  
فَفِدَاؤُهُمْ لَعَلَّيْهِمْ صَبِيحَانِ الْمَدِينَةِ الْقِرَاءَةُ وَالْحِكَايَةُ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ بِنِي قَيْنَاعٍ - وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ  
الْمَدِينَةِ، حَاتُوا الْعَهْدَ - فحاصرهم الرسول، وطردهم من المدينة.

وَفِيهَا تَوَلَّى الْقِبْلَةَ: مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَفِي رَجَبِ  
صَوْمِ رَمَضَانَ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ، وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ، وَسُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ،  
وَتَرَوُجٌ عَلَى بَقَاطِمَةٍ، وَعُمُرَةٌ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَعُمُرَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ  
سَنَةً، وَفِيهَا دَخَلَ الرَّسُولُ بِمَائِثَةٍ، وَسَنَهَا إِذْ ذَاكَ تِسْعُ سَنَوَاتٍ، وَفِي  
هَذِهِ السَّنَةِ تُوَفِّتُ رُقِيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

فَعَدَاثُهَا رِجْلُهُ دُعَاؤُهُ وَالْأَسَدُ

١- فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ عُظْلَقَانَ وَغَزْوَةُ بَحْرَانَ وَغَزْوَةُ أُحُدٍ، وَغَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ إِلَّا فِي أُحُدٍ.

### غَزْوَةُ عُظْلَقَانَ

٢- خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ عُظْلَقَانَ، لِلْحَارِثَةِ الْأَعْرَابِ أَرَادُوا الْفَارَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

(١) اسْمُ قَبِيلَةٍ.

(٢) بَحْرَانُ، اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(٣) أُحُدٌ، بَنِي اللَّؤْلُؤَةِ.

(٤) حَمْرَاءُ الْأَسَدِ، مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهِيَ الْغَزْوَةُ حَدَّثَتْ قَبْلَ أُحُدٍ، وَسَبَقَهَا، أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافَّ مِنْ تَحْتِ الشُّجْرَةِ وَرَجَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا وَصَلَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ، عَزَّ أَنْ الْأَعْدَاءُ رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ، فَقَدْ أَنْ يَلْقَهُمْ خُرُوبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٥) هُوَ بَنُو قَبِيلَةٍ، وَنُحُوتُهَا رِجْلُهُ دُعَاؤُهُ وَغَزْوُهُ.

(٦) حَمْرَاءُ اللَّؤْلُؤَةِ.

(١٨)

٣- فَلَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبُّوا إِلَى دُونِ الْجِبَالِ، خَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

٤- وَحَدَّثَ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَزَعَ كَوْبِيْلَهُ لِيُفَنِّعَهُ مِنْ مَطَرٍ بَلَلَهُ، وَأَدْنَاهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَالْمُشَاهِدُونَ مُتَفَرِّقُونَ.

٥- قَرَأَ مَا عَرِثَ، أَسْمُهُ دُعَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، حَتَّى وَكَّفَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ»، فَأَصَابَ الرِّجْلَ هَيْبَةً وَخَوْفٌ فَتَقَطَّ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَازَلَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا دُعَاؤُهُ؟ فَقَالَ: لَا أَحَدٌ. فَفَعَّاعَتْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، وَدَعَا قَوْمَهُ لِلْإِسْلَامِ وَحَالَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمَعَ النَّاسَ لِحَرْبِهِ، إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَجَمَعَ النَّاسَ لَهُ.

### أَسْئَلُهُ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ؟ - لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ عُظْلَقَانَ؟ - مَاذَا عَمِلُوا لَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِهِ؟ - مَاذَا حَدَّثَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟

## غَزْوَةُ الْجَنْدِ

فَدُخِرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رُبْعُ النَّاسِ نَفِيعٌ - أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِجَرِّهِمَا لِيَهْدِيَهُ

١ - خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخَذَ ثَارٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ  
فِي وَقْعَةٍ بَدْرٍ.

٢ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ مَنْ حَالَفَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ.

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَلْفٌ رَجُلٍ، وَرَجَعَ  
عَنْهُ فِي الظُّرُوفِ عَيْنًا لِلَّهِ بْنِ أَبِي بَلْتِجَانَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنَافِقِينَ<sup>(١)</sup>

٤ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَبَلَ أَحْمَدَ، أَمَرَ حَمْسِينَ  
رَجُلًا مِنَ الرُّمَاءِ بِالْتَّحَصُّنِ فِي الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَتْرَكُوا الْجَبَلَ  
سِوَا مَا تَنْصَرُونَ أَنْ كُتِرَتْ. ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالَ بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ، فَأَنْهَزَهُمُ الْمُشْرِكُونَ.

(١) لَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ عَيْنَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَلْتِجَانَةَ مِنْ أَهْلِ مَنْعَةٍ، اخْتَلَفُوا فِيهَا بِمَعْلُومٍ مَعَهُمْ، فَقَالَ قَوْمٌ  
نَقَابَتُهُمْ. وَاشْتَرَوْا لِحَارِبَهُمْ، فَأَرَادَ اللَّهُ، (فَالْكُفْرُ فِي الْمُنَافِقِينَ وَتَيْنِ، وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ  
بِمَا كَسَبُوا، أَمْرٌ يُدْرِكُ أَنْ يَهْدُوا مِنْ أَمَلِ اللَّهِ، وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَكُنْ بِحُجَّتِهِ سَبِيلًا).

(٢) لَمَّا رَأَى الْأُمَمَةُ أَنْهُمْ كَانُوا الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: مَا كَانَ لِلرُّسُولِ مِنْ حَاجَةٍ، وَلَكِنَّ أَمْرَ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَرِهُوا رَيْسَهُمْ مِنْهُمْ، فَكَمْ يَنْتَقِبُوا، وَأَنْطَلَقُوا وَرَاءَهُ الْكَعْبِ  
وَالْتَّلْبِ، فَكَبَّتِ الْقُرَيْشُ، وَمَعَهُ قَلِيلٌ حَتَّى حَمَلَ عَلَيْهِمْ خَالِدٌ وَقَتْلَهُمْ.

٥ - وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الْمُتَحَصِّصِينَ خَالَفُوا أَمْرَ

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكُوا الْجَبَلَ وَاشْتَغَلُوا بِالْكَعْبِ  
وَالْتَّلْبِ، حِينَمَا رَأَوْا انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ.

٦ - فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَبَلَ خَالِيًا مِنَ الرُّمَاءِ، حَمَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
مِنْ خَلْفِهِمْ حِمْلَةً شَدِيدَةً، حَتَّى أَنْهَزَهُمْ أَكْثَرُهُمْ.

## أَسْئَلُهُ

لَمَّاذَا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي غَزْوَةِ أَحْمَدَ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ؟

كَمْ عَدَدُ مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّمَاءَ؟ مِنْ أَنْصَرَفَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْجَبَلَ؟

(١) وَأَمَّا عَنْ بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَحْكُمُوا قَدْ قُتِلَ، قَدَرٌ فِي الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: عَالَمٌ  
نَقَابَتُهُمْ إِذَا كَانَ حَكْمٌ قَدْ قُتِلَ؟ فَأَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِكُمْ كَمَا تَكُونُونَ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ: إِذَا كَانَ حَكْمٌ  
قَدْ قُتِلَ، فَقَاتِلُوا لَعَنَ وَيَكُونُ. أَمَّا الْكُفْرُ مَوْكُفٌ فَاسْتَحْوَوْا مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ، فَهَدَّ وَارَبَهُ، وَلَمْ  
يَدْخُلُوا إِلَّا لِقَدَرِ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ. وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْيَهُودُ وَالنَّاصِرُونَ بِمَا أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ،  
قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ: (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا سَامِعُوا وَمَا قَاتِلُوا).

وَلَا فِي هَذِهِ الْقِرْوَةِ وَشَاهِدًا، بَلَّغْنَا نَبِيَّكَ خَالِدُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ تَسْكُنُوا  
أَعْمَالَكُمْ خَالِصَةً لَهُ، وَفِي ذَلِكَ قَالَتْ كَالِ، (وَلَقَدْ سَدَّ قَوْمُ اللَّهِ وَعَنْهُ إِذْ حَسَبُوا نَهْمًا يَنْفَعُ  
حَتَّى إِذَا قَاتَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ، مِنْكُمْ مِنْ يُرِيدُ  
الْأَنْتِ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ، ثُمَّ مَرَّكُمْ عَنْهُمْ لِيُنْصِلَكُمْ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ، وَلَقَدْ نُوِّدُوا  
فَصَلِّ عَلَى الْمُرْسَلِينَ).

## ١٠ نَهَبَاتُ الرَّسُولِ ﷺ في غزوة أُحُد

شِجَاعُهُ وَمَسِيرُهُ - كَيْفَ رَجَعَهُ - كَثْرُ رِبَاعِيَّتِهِ وَتَقْتِيَتِهِ - مَرْحُومُهُ وَمَقْتُلُهُ

- ١- نَهَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ.
- ٢- وَقَدْ أَصَابَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شِدَادُ عَظِيمَةٍ، تَحَمَّلَهَا بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الشَّجَاعِ وَالصَّبْرِ.
- ٣- فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَ يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَخَذَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَزْبَةَ مِنْ كَأَلِهَا مَعَهُ، وَمَسَرَّهَ صَرَبَةً كَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ طَوْلِ حَيَاتِهِ.
- ٤- وَوَقَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حُضْرَةٍ، فُجِرَ حَتَّ رُبَّتَهُ وَلُغِي عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ بِحِجَرٍ فَتَجَّ وَجْهَهُ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَتَنَسَّاهُ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتَاهُ<sup>(١)</sup>.

(١) حَرَّمَهَا أَبُو عَالِمٍ الرَّاهِبُ، وَغَطَّهَا لِقَعِ الشَّامُونَ فِيهَا.

(٢) رَمَاهُ عَفَّةُ بْنُ أَبِي قَالِسٍ وَأَبْنُ قَيْفَةَ.

(٣) وَاللَّيْثِيَّةُ، أَلِيَّةُ الْخَزِينِ النَّابِ وَالشَّيْخَانِ، أَشَانُ مُقَدِّمِ الْقَمَرِ، وَقَدْ قَالَ حِينَئِذٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كَيْفَ يُطْلَعُ قَوْمٌ يَحْضُرُونَ بَيْنَهُمْ، فَأَرَادَ اللَّهُ فِي

٥- وَأَصِيبُ أَصْحَابِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يُدَايِعُونَ عَنْهُ بِمِحْرَابَاتٍ كَثِيرَةٍ أَيْضًا.

## أَسْئَلُهُ

هَلْ نَهَبَ الرَّسُولُ ﷺ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ؟ مَاذَا أَصَابَهُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ قَتْلَهُ؟ مَاذَا أَحْصَلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ بِمَاذَا أَصِيبَ أَصْحَابُهُ؟

١١

## الْقَتْلُ

- ١- وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُحُدٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ.
- ٢- وَقَدْ مَثَلَتْ قُرَيْشٌ يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ تَمَثِيلًا فَطِيعًا.
- ٣- وَقُتِلَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ حَمْزَةُ - عَمُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَاثُهَا رَجُلٌ أَسْمُهُ وَحْشِيُّ.
- ٤- وَبَقِرَتْ بَطْنُهُ أَسْرَاءُ، وَأَخَذَتْ كَيْدَهُ لَنَا كُلُّهَا، فَلَاكُمُ أَرْسَالُهُ.

- سُورَةُ الرَّعْدِ: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فَأَوْثَقُوا عَلَيْهِمُ، أَوْ قَتَلُوهُمْ فَلْيُكْفِئُوا، فَلَمَّا وَصَلَ الْقَعْبُ، جَدُّ قَائِدِ قَتْلِكَ عَنْهُ الدَّمُ، وَكَانَ عَلَى يَسْكَبِ الْمَلِكِ، ثُمَّ لَقَعَتْ قِطْلَةً مِنْ حَيْصِي، فَاسْرَفَتْهَا، وَوَسَّخَتْهَا عَلَى الْجُرْحِ، فَاسْتَنْبَسَكَ الدَّمُ.

- ٥ - وَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ بِدَفْنِ جَمِيعِ الشُّهَدَاءِ، فِي بَيْتِهِمْ الَّتِي قُتِلُوا فِيهَا.
- ٦ - وَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، خَضِرَ بِهِمُ الْيَهُودُ وَالنَّاسِقُونَ، وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ، (لَوْ كُنَّا نَوَاعِدُكُمْ مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا).

### أَسْئَلُهُ

كَمْ عَدَدُ قَتْلِ أَحَدٍ؟ مَاذَا فَعَلْتَ مُرِيشُ بَقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي أَحَدٍ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ ﷺ بِالشُّهَدَاءِ مَاذَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّاسِقُونَ بَعْدَ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ؟

١٢

### حَوَادِثُ

- ١ - فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أَمْرُكُثُومَ، لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ رُقَيْةٌ عِنْدَهُ - وَلِهَذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ -.

- ٢ - وَفِيهَا زَوَّجَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ (١) تَوَفَّيَتْ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْيَى، وَقَدْ تَأَخَّرَ زَوْجَاهُ عُمَرُ عَنْ عَزْوِ وَبَدْرٍ لِأَفْضَالِهِمْ بِمَنْعِهَا (٢) بَعْدَ أَنْ تَوَفَّيَ زَوْجُهَا عِمْرَانُ بِأَسْبَابِهِ يَبْدُرُ (٣)

24

ابْنُ الصَّلَاطِ، وَرَبَّكَ بِنْتُ خُرَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةُ.

- ٣ - وَفِيهَا وَلَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.
- ٤ - وَفِيهَا حُرِّمَتِ الْحُمْرُ، خُرَيْمًا قَلْبِيًّا، لِعَمْرٍو مَا فِي الْعَقْلِ وَالْجَسَمِ وَالْمَالِ.
- ٥ - وَكَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّمَتْ تَدْرِيجًا لِمَحَبَّةِ الْعَرَبِ لَهَا، وَمُصْعُوبَةِ تَرْكِهَا.

### أَسْئَلُهُ

مَتَى زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أَمْرُكُثُومَ؟ وَمِمَّنْ زَوَّجَهَا؟ مِمَّنْ زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ؟ مَنْ وَلَدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ مَتَى حُرِّمَتِ الْحُمْرُ؟ هَلْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ؟

❦

- (١) وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا بِأَحَدٍ، وَتَمَثَّى فِي الْبَاهِلَةِ بِأَمِّ الْمَسْكِينِ، لِأَقْرَبَاتِهِمْ وَخِصَائِهِمُ الْيَتِيمِ.
- (٢) وَأَوَّلُ مَا زَلَّ فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ فَقُلْ فِيهَا إثمٌ كبيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) وَلَقَدْ أَرَبَتْهَا بَعْضُ السُّلَاحِ، وَخَلَطَتْ فِي الْقِرَاءَةِ، حُرْمَتِ الصَّلَاةِ عَنِ الشُّكْرِ، يَقُولُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) وَكَأَنَّكَ مِنْ شَرِّهَا لَمَّا تَعَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ، حُرْمَتِ قَلْبِيًّا، يَقُولُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَفْزَاقُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَمْزَلَامُ رِجْسٌ مِنْ عِنْدِ الشَّيْطَانِ فَلْيَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) إِنْكَارُ يَدِ الشَّيْطَانِ أَنْ يُوَقِّعَ بَيْنَكُمْ الْقِدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، وَيَعْنِي كَمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَنْتُمْ مُفْتَنُونَ) وَالْأَنْصَابُ: رِجَازُ شُعْبٍ عَلَيْهَا وَمِنْهَا الدِّجُّ وَفُتَيْه. وَالْأَمْزَلَامُ: الْخُفَّ كَالنَّوَيْسَقِيِّ مَوْجِيهَا.

(٢٥)

25

## خُلَاصَةُ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ

حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ غَزْوَةُ عُظَمَاءِ وَحَمْرَانِ، وَحَمْرَانِ الْأَسَدِ،  
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ، خَرَجَتْ قُرَيْشٌ مَعَ  
حُلَفَائِهَا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَجَاءُوا أُحُدًا، لِلْأَخْذِ بِنَارِ  
مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ بَدْرًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَلْفٍ  
رَجُلٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّهْمَاءَ أَنْ لَا يَفَارِقُوا الْجَبَلَ، وَكَذَا الْقِتَالَ، فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ،  
وَكَاذِبُ النَّصْرِ يَكُونُ الْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الرِّهْمَاءَ حَالَفُوا أَمْرًا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ، فَكَلَّتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ، وَاسْتَشْهِدَ مِنْهُمْ  
أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، مِنْهُمْ حَمْرَةٌ، عَمَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
وَأَرَادَ أَبِي بَكْرٌ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَهُ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِذْيَةٍ كَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ غَيْرَهُ، وَجُرِحَتْ  
وَكَبَسْنَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَجَّ وَجْهُهُ، وَكَسِرَتْ رِجْلُ عَيْتِهِ  
وَنَيْسَتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجَسَتْهُ، وَأُصِيبَ مَنْ تَلَبَّتَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
بِحَرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ

أَمْرُ كُلُّهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

وَفِيهَا تَزَوَّجَ حَنْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَذَلِكَ بِنْتُ  
حُزَيْمَةَ الْهَلَكَلِيَّةِ، وَفِيهَا وَلَدَ الْحَسَنُ، وَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ تَحْرِيمًا قَاطِعًا.

١٣

## السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ

- ١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ، وَغَزْوَةُ ذَاتِ  
الزَّرْقَاءِ، وَغَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، إِلَّا فِي بَنِي النَّضِيرِ.
- ٢ - بَنُو النَّضِيرِ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي عُدُو الدِّيْنَةِ، كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
عَهْدٌ، يُؤَدُّونَ كُلُّهُمْ الْآخِرَ.

(١) خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْعَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَعَهُ (٧٠٠) مُقَاتِلًا، لِحَاصِلِهِ  
قَبَائِلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي كِنَانَةَ، وَبَنُو كَلْبَةَ، وَبَنُو عُلَاقِ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِمَقَرِّهِمْ هَبُوا  
فَارَكُوا نِسَاءَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْضُهُمْ لِقِتَالِهِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُسَلِّونَ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَكُنَّا  
رَأَوْهُمْ أَلْفًا فِي هَلُومِهِمْ وَالْأُخْبُ، وَكَانَ حَرْبٌ، وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَرُخْصَةِ التَّيَمُّمِ.

(٢) خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ رَجُلٍ، لِقِتَالِ ابْنِ سُفْيَانَ،  
الَّذِي أَوْعَدَ الْمُسْلِمِينَ بِبَدْرٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ مِنَ الْوَقْتِ بَدْعًا، بَلْ أَمَرَ بِمَنْزِلِهِمْ بَدْرًا  
مُسَوِّدًا لِي الدِّيْنَةِ، لِذِي حَبِ السَّلَامِ، فَقَدِمَ نَعْمَ الدِّيْنَةِ، وَقَالَ: (لَا تَأْسَافُوا فَجَعَلْنَا لَكُمْ  
فَأَنْشَرَهُمْ، فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ). فَكُنَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣- قَدِمَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَأَتَقَفَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ.

٤- لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِأَمْرِهِمْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ أَمْتَنُوا<sup>(١)</sup>.

٥- فَخَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى سَأَلُوهُ الْخُرُوجَ فَأَذِنَ لَهُمْ، وَخَرَجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ عَلَى الْإِبِلِ، إِلَّا أَلَا الْحَرْبِ.

### أَسْئَلُهُ

مَا الْفَرَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ؟ مَنْ بَنُوا النَّصِيرَ؟  
مَاذَا فَعَلُوا؟- بِمَاذَا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ؟-

- عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَدَ أَبَا سَفْيَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ مَعَهُ، أَمَّا السُّلَيْمُونَ، (فَانْفَكُوا بِبَعْضٍ مِنَ اللَّهِ وَقَتْلِهِ، لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، وَأَتَوْهُمُ ارْضَوْنَ اللَّهَ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ).  
(١) وَسَبَبَ امْتِنَانَهُمْ: أَنَّ الْخَوَافِيقَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ، يَقُولُونَ: لَا خَرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ، لَكِنَّ الْخُرُوجَ الْخُرُوجَ مِنْكُمْ، وَلَا نَطْلِعُ وَكُمُ أَحَدًا أَبَدًا، وَلَئِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ، وَاللَّهُ يَنْصُرُ الْإِسْلَامَ لِكُلِّ بَرٍّ. لَكِنَّ الْخُرُوجَ الْخُرُوجَ مِنْ مَدِينَةٍ، وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَنَنْصُرَهُمْ، وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيَكُنَّ الْأَذْيَارُ، ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ). فَطَمَعَ الْيَهُودُ بِوَعْدِهِمْ، وَامْتَنَعُوا وَلَسَا طَرِدُوا، لَمْ يَرَوْا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ سَاعَدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى.

مَاذَا فَعَلَ بِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟

١٤

### جَوَابُ

١- فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَيْضًا نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ.

٢- وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَمَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعِ.

٣- وَفِيهَا نَزَلَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْرَ سَلَامَةٍ.

٤- وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ.

٥- وَفِيهَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ، لِيَكْتُبَ لَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَقْرَأَ لَهُ مَا يَكْتُبُونَ إِلَيْهِ.

### أَسْئَلُهُ

مَتَى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ؟  
مَنْ تُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ؟- بِمَنْ نَزَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟- مَنْ وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟- بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَدَ بْنَ ثَابِتٍ؟



## جُلاصَةُ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَضِيرِ (قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَهُودِ)  
خَانُوا الْيَهُودَ) خَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ  
الْمَدِينَةِ... وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، بَلْ  
فِيهَا نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ الْخَرَفِ، وَرُخْصَةُ الْقَيْمِ... وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ  
بَذْرِ الْأَخْرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ... وَفِيهَا تُوَفِّيَتْ رَنْدُ بَرْدِ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعِ... وَفِيهَا وَلِدَ الْحُسَيْنُ، وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ... وَفِيهَا أَسْرَ رَنْدُ بَرْدِ نَائِبِ أَنْ يَعْلَمَ  
كِتَابَةُ الْيَهُودِ.



## السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزْوَةُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ (غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ) - أَشْبَابُ إِسْلَامِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ، وَلَمْ يَخُذْ  
فِيهَا حَرْبٌ، لِأَنَّهُ هَرَبَ مَنْ فِيهَا، وَتَرَكُوا مَا شِئْتُمْ، فَفَعِنَهَا الْمُشَلُّونَ.
- ٢ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْحَارِثَةَ  
الْمُسْلِمِينَ.
- ٣ - خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ، فَأَسَابَهُمْ  
وَسَبَى الْمُسْلِمُونَ نِسَاءَهُمْ وَرَبَابَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ،  
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَشْرَةً، وَأَسْرَوْهُمْ جَمِيعَهُمْ.
- ٤ - وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ، بَرَّةُ بِنْتُ رَيْسِهِمْ، فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُولُ صَلَّى

- (١) دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ: بَلَدٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بِأَنْفِ  
رَجُلٍ، لِقَاتِلِ أَغْرَابِ يَهُودٍ مِنْ مَرْبِهِ، فَهَرَبُوا.
- (٢) لَقَبُ جَدِّهِ بْنِ سَعْدٍ، وَتَسَمَّى أَيْضًا غَزْوَةُ الرِّسْمِ، وَهُوَ مَا لَبَّى خُرَافَةً.
- (٣) وَكَيْفَ أَنْ تَزَوَّجَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَلْ تَزَوَّجَ أَوْ لَا، وَفِيهَا قَوْلُهُ: (أَمَّا هُوَ)  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْبَسْ أَلْبَسَهُمْ فِي يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَنَّ خَلْفَهُ  
لِعَمْرَيْنِ الْخَطَّابِ، فَخَصَّمَهُمْ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرَجِ وَمَرْبَةٍ، فَدَى الْخَزَرَجِيُّ قَوْمَهُ وَكَادَى  
الْخَزَرَجِيُّ الْمُهَاجِرِينَ، فَخَفِيَ الْخَزَرَجِيُّ، وَكَادَى وَيَقْتُلُونَ، فَوَلَّى أَنْ خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنَّا هَاجُورِيَّة.

٥- فَكَلَّمَ سَمِيعُ بْنُ الْمُصْطَلِقِ بِذَلِكَ، أَشْهُمُ الْجَمِيعِ مُمْ وَصَارُوا عَوْنًا  
لِلْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَهُمْ.

### أَسْئَلَةٌ

مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ؟ مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ؟  
عَلَى أَصَابِهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ يَمُنُّ مَرْجُوحٌ مِنْ أَنْتَرَامٍ؟ مَاذَا قُلَّ  
بَنُو الْمُصْطَلِقِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا بِذَلِكَ؟

١٦

### حَدِيثُ الْإِفْكِ

١- خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةِ  
بَنِي الْمُصْطَلِقِ، السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ.

٢- وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الْجَيْشِ، مَضَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا  
وَلَمَّا عَادَتْ أَفْتَعَدَتْ عِقْدَهَا، فَرَجَعَتْ بَعَثُ عَنْهُ، وَبَعْدَ

وَسَمَرٍ، وَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ أَتَتْكِ الْمُنْشَأَةُ.  
(١) وَكَثُرَ رُجُوعُهَا لِلْحَدِيثِ عَنِ الْبَعْدِ، حَتَّى الْقَوْمُ الَّذِينَ رَجَلُونَهَا، فَاحْتَلَمُوا مِنْهَا، فَلَا يَدِينُ  
أَنْفَاقِهِ. لِأَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَخْشَوْنَ إِذَا نَالَ قَوْمٌ يَشْكُرُ الْقَوْمَ خِيفَةَ الْعَوْدِ.

(٢٢)

32

أَنْ وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ، وَرَأَتْ الْجَيْشَ قَدْ نَقَدَ مَعَهَا، فَغَلَبَ عَيْنَهَا  
النُّوْمُ، فَتَامَتْ فِي الطَّرِيقِ.

٣- وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ يَسِيرُ وَرَاءَ الْجَيْشِ، يَتَفَقَّدُ مَسَائِلَهُ، فَلَمَّا  
وَصَلَ عِنْدَهَا وَرَأَاهَا عَذِبَهَا، فَانْأَخَّ رَاكِبَتَهُ وَأَزَكَبَهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ سَارَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ.

٤- فَأَتَتْهُمُهَا بِصَفْوَانَ، وَتَوَلَّى كَثْرَ الْإِفْكِ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْثٍ، رَئِيسِ  
الْمُنَافِقِينَ، وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ  
وَمُكَذِّبٍ لِمَا أُشِيعَ عَنْهَا، حَتَّى تَرَكْتَ آيَاتُ بَرَاءَتِهَا سُورَةَ التَّوْبِ.

٥- فَفَرَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَشَّرَهَا بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَرَ

(١) لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَأَاهَا قَبْلَ الْخَبَابِ.

(٢) وَهِيَ لَا تَشْتَرُ بِبَنِي بَرٍّ، لِأَنَّهَا بَعَثَتْ رُجُوعَهَا بَعَثَتْ شَهْرًا، فَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُزْعِلُ عَلَى بَابِهَا، لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَلَمَّا نَفِثَتْ أَخْبَرَتْ بِمَا يَقُولُونَ عَنْهَا،  
فَازْدَادَتْ مَرَسًا عَلَى مَرَجِهَا، وَلَمَّا حَاجَهَا هَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مِنْهُ أَنْ تَمُوتَ  
فِي بَيْتِ أَبِيهَا، فَأَذْكَلَهَا، فَلَمَّا كَانَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، أَخَذَتْ تَبْكِي طَوْلَ لَيْلَتَيْهَا.  
وَأَسْتَشَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فِيمَا يَفْعَلُ، فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ:  
أَهْلُكَ أَهْلُكَ، وَلَا تَكَلِّمْ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَيْرًا، وَسَأَلَ جَارِيَةً عَنْهَا، فَشَهِدَتْ بِبَرَاءَتِهَا، فَجَاءَهُ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ، وَسَأَلَهَا عَنْ بَيْتِهَا مَا يَشَاقُ عَنْهَا، وَأَنَّ تَشْتَغِرُ  
اللَّهُ وَتُتَوْبُ إِذَا كَانَ حَقًّا مَا يُقَالُ، فَكَبَّكَتْ، وَلَمْ يَزَلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُزَكِّي دَعَاهَا، حَتَّى تَرَكْتَ عَلَيْهِ آيَاتُ بَرَاءَتِهَا، وَهِيَ: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ، لَا  
تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم، بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْذَبَ مِنَ الْإِثْمِ، وَالَّذِي تَوَلَّى  
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، قَالَ: (وَاللَّهُ يَجْعَلُ الْعَذَابَ عَظِيمًا))

33

(٢٢)

يَجْلِدُ مَنْ صَرَخَ بِالْإِفْكِ كَمَا نَدَى جِلْدَةً، وَكَانُوا ثَلَاثَةً (وَهُمْ:  
حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمِسْلَعُ بْنُ أَثَاثَةَ وَحَسَنَانُ بْنُ ثَابِتٍ).

### أَسْئَلَةٌ

مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةٍ  
بَنَى الْمُصْطَلِقَ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْجَيْشِ؟ مَنْ أَوْصَلَهَا  
إِلَى الْجَيْشِ؟ بِمَاذَا أَتَتْهُمَا؟ هَلْ كَانَ الرَّسُولُ مُصَدِّقًا لِمَا أَشْيَعَ  
عَنْهَا؟ مَا قَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ بَرَاءَتِهَا؟

١٧

### غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَتُسَمَّى  
بِالْأَخْزَابِ أَيْضًا.
- ٢ - لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ اجْتَمَعُوا لِلْمُحَارَبَةِ  
السَّامِيَّةِ، وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ.
- ٣ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، بَرَضِيئُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ.
- ٤ - فَحَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ خَنْدَقًا.

- (بِإِشَارَةِ سَامَانَ الْقَارِسِيِّ): خَوْفًا مِنَ الْجُيُوشِ.
- ٥ - وَاسْتَمَرَّ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ تَفَرَّقَتْ طَلِيقَةُ الْأَحْرَابِ.
  - ٦ - وَسَلَّمَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا شَدِيدَةً، وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، فَلَمَعَتْ  
أَوْتَادُهُمْ، وَكَفَّتْ قُدُورُهُمْ، وَسَقَتْ عَلَيْهِمُ التُّرَابُ، وَوَدَّعَتْ  
بِالْحَصَى، فَهَرَبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ.



(١) وَسَبَّ ذَلِكَ هُوَ أَنْ نَعِمَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ صَدِيقُ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودِ، أَشْمَكَ سَبًّا، وَتَوَجَّهَ  
إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، الَّذِينَ تَقَبَّلُوا عَنْهُوا الشَّلَاةَ، وَقَالَ لَهُمْ: لِمَا قُرَيْشًا وَعُطْلَانًا يَرَوْنَ أَنْتُمَا  
الْمَدِينَةَ، وَلَمْ تَكُنْ تَجُودَانِ إِلَى بِلَادِهِمَا، فَلَمَّا دَاخَلْتُمُوهُنَّ مَعَهُمْ عَلَى الرَّجُلِ، وَأَنْتُمْ سَاكِنُونَ مَعَهُ  
فِي الْمَدِينَةِ، وَلَا مَكَاةَ لَكُمْ بِحَرْبِهِ وَخَدَمِهِ، فَالْخَسْرَانَةُ الْخَطْوَانَةُ هَذِهِ الْعَرَبُ بِحَشَى  
تَعْتِقِدُ وَأَنَّ قُرَيْشًا لَنْ يَذْكُرَكُمْ، وَيَذْهَبُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، فَاسْتَفْهَمُوا رَأْيَهُ، ثُمَّ قَامَ مِنْ  
عِنْدِهِمْ، وَتَوَجَّهَ إِلَى قُرَيْشٍ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ مَوَّعُوا عَلَيَّ مَا قَعَلُوا مَعَ مُحَمَّدٍ  
وَحَاوُوا سَكْرًا أَنْ يَرْجِعُوا وَيَذْكُرُواكُمْ، ثُمَّ أَفْ عَطْلَانًا، وَأَخْبَرَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ  
أَبُو سَفْيَانَ وَقَدْ أَلْبَسَ بِلَقَبِهِ لِقَالِ عَدَا، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَمَّا بَوَّأَ بَاتَهُمْ  
لَا يُقَاتِلُونَ فِي السَّبْتِ، فَحَقَّقَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَعُطْلَانًا كَلَامَ نَعِمَ بْنِ مَسْعُودٍ، فَتَفَرَّقَتْ  
الْقُلُوبُ، وَخَافَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٢) مُصَدِّقًا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ نَجَاتُهُمْ  
بِجُنُودٍ، فَأَمْسَكْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) إِنَّ جِلْدَةً  
مِنْ قُوَّةِكُمْ، وَمِنْ أَسْفَلِ مَكْرِكُمْ، وَلِإِذْ لَقِيتُ الْأَبْصَارَ وَكَفَّتِ الْقُلُوبُ الْحَسْبَاسَ  
وَتَلَقَّوْنَ بِاللَّهِ الْفَلَاقَا، هُنَاكَ أَكْبَلُ الْمُؤْمِنُونَ، وَزَلُّوا زَلًّا لَا يُدْرِكُهُ، وَلَا يَقُولُ النَّاسُ قَوْلًا  
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمَزٌ، مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْثَرُ وَرَأَى، وَلِإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ  
يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ، يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَمَا هِيَ  
بِأَعْيُنِنَا ۖ فَوَرَّعْنَا الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْأَفْرَاقَ (٢٥)

## أَسْئَلُهُ

مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِالْأَخْزَابِ؟  
كَمْ عَدَدُ الْمُتَحَرِّضِينَ؟ مَاذَا عَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَجْعِهِمْ؟ كَمْ  
يَوْمًا اسْتَمَرَّ الْحِصَارُ؟ مَاذَا حَدَّثَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟

١٨

## غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

- ١- بَنُو قُرَيْظَةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، كَانُوا الْعَهْدَ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ  
وَأُظْهِرُوا الْعَادَاةَ لِلْمُسْلِمِينَ.
- ٢- فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، أَمَرَ  
اللَّهُ بِمُحَارَبَتِهِمْ، وَتَطْهِيرِ أَرْضِهِ مِنْهُمْ.
- ٣- فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ  
فَقَامَ مَرَّةً خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.
- ٤- فَسَكَنُوا بِمَنْدَحًا، وَحَكَّم عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَقْتُلُ الرِّجَالَ، وَسَبْيُ  
النِّسَاءِ وَالذَّرِّيَّةِ.
- ٥- فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَنْفِيدِ الْحَكِيمِ، فَتَفَقَّدَ فِيهِمْ.

(٣١)

36

وَهَذَا جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ عَادِيٍّ.

## أَسْئَلُهُ

مَنْ بَنُو قُرَيْظَةَ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ خَرَجَ  
مَعَهُ؟ مَاذَا فَعَلُوا بِحِصَارِهِمْ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

١٩

## مَسْأَلَةُ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ

- ١- خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لِبَنِي زَيْدٍ  
ابْنِ حَارِثَةَ، فَأَبَتْ، وَأَبَى أَهْلُهَا.
- ٢- فَأَرْسَلَ اللَّهُ: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا).

(١) يُرْوَى عَنْهُ بِهَذَا مُطَابِقًا لِلْمَقُولِ فِي ظَهْرِ النَّسَائِ، أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ زَيْدَ  
بَنِي زَيْدٍ، مِنْ بَنِي زَيْنَبَ بْنِ زَيْدٍ، وَكَانَ فَاتِكًا، وَأَبَى زَيْنَبَ، وَأَبَى الرَّسُولُ فَكُنَتْ الْخِيَرَةُ غَنَاءً  
كَامِيًا، وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَكَانَ بَيْنَ زَيْنَبَ وَأَمِيرَةِ لَدَى اللَّهِ، فَتَزَوَّجَتْ بِهَذَا الْفَتَى، وَرَأَى الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَكَانَ الْإِذَا وَهُمْ وَرَأَى لَدَى اللَّهِ أَنَّ الْفَتَى رَضِيَ عَنْهَا، فَكَانَ اللَّهُ يَهْدِي  
وَأَمَّا لَدَى الْخَلْقِ فَطَلَبُوا... وَرَوَى تَعْسِيرُ الْعَامِلِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَانَ مِنْهُ لَيْسَتْ

37

(٢٧)

- ٣- عِنْدَ ذَلِكَ قِيلُوا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ، وَلَكِنَّهَا صَارَتْ تَضَعُ عَلَيْهِ يَدَهَا وَتَسِيهَا، فَشَكَاهَا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٤- فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخِيهِ إِلَى الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَصَبَرَ حَتَّى مَنَاقَتْ نَفْسُهُ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْعَزْمِ عَلَى طَلَاقِهَا.
- ٥- فَأَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بَعْدَ طَلَاقِهَا، حِفْظًا لِلشَّرْعِ، وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ وَالشَّقَاقِ، وَابْتِلَاءً لِعَادَةِ السَّبْيِ.

### أَسْئَلَةُ

لِمَنْ حَسِبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ؟ مَا أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ؟ هَلْ قِيلَ أَهْلُهَا بَعْدَ مَا أَنْزَلَ فِي شَأْنِهَا؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا شَكَاهَا إِلَيْهِ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ، بَعْدَ أَنْ عَزَمَ زَيْدٌ عَلَى طَلَاقِهَا؟



### إِبْطَالُ السَّبْيِ

- ١- كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ كَأَبْنَاهُ، حَتَّى أَخْبَهُ بِنَسَبِهِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي السَّبْيِ.
- ٢- فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ، قَالَ لَزَيْدٍ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»، وَأَخِيَّ أَمْرَ اللَّهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بَدَّ حَاصِلٌ.
- ٣- لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَقُولَ الْعَرَبُ: تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ مَطْلُوعَةَ ابْنِهِ.
- ٤- فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: «فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزِلِ وَأُجْرَاءُ لَهُمْ إِذَا أَقْسَمُوا مِنْهُمْ وَطَرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا» ثُمَّ حَرَّمَ السَّبْيَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنْزَلَ فِيهِ: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» وَمِنْ ذَلِكَ الْحَيْثُ صَارَ اسْمُ زَيْدٍ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ)، بَدَلًا مِنْ

(١) وَطَرًا، حَلَبَةً. (٢) حَرَجٌ، مَنِيْعٌ.  
 (٣) أُجْرَاءُ، جَمْعُ وَجْعٍ، وَهُوَ النَّسَبُ إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ.  
 (٤) كَوْلُ الْأَيَّةِ، (وَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا) وَأَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَأَتَّقِ اللَّهَ، وَخَشِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ، وَخَشِيَ النَّاسَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ تُخْفَاهُ، فَلَمَّا قَضَى (٢٩)

(زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ)

### أَسْئَلُهُ

كَيْفَ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ؟ مَاذَا قَالَ لَزَيْدٍ حِينَمَا أَسْرَهُ اللَّهُ بِزَوْاجِ زَيْبٍ؟ لِمَاذَا لَمْ يَنْزَوْجَهَا؟ مَاذَا نَزَلَ بِهَذَا ذَلِكَ؟

٢١

### آيَةُ الْحِجَابِ وَفَرِيضَةِ الْحَجِّ

- ١- فِي السَّنَةِ الْعَامَةِ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَهُوَ حَاصِلُ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذَا سَأَلَكَ الْمَوْتُ مَنَّا قَاتِلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، ذَلِكَ كُمْ أَطْهَرُ لِقَائِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ أَمَّا غَيْرُ أَزْوَاجِهِ فَأَمْرٌ بِغَضِّ الْبَصَرِ، وَأَنْ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُمْ).
- ٢- وَيُقَسِّمُ الْحِجَابُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: أَحَدُهَا حَاصِلُ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآثَانِ يَمَانِ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرُهُنَّ.

(١) أَلْفَنِي: إِذَا سَأَلْتَهُمْ شَيْئًا قَاتِلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ.

(٤٠)

٢- فَأَلَاوُلُ: أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةَ جَمِيعَ بَدَنِهَا، حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الْحِجَابِ فِي كِتَابِ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ حَاصِلُ بَيْنَ.

٤- الثَّانِي: أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةَ جَمِيعَ بَدَنِهَا، إِلَّا الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ، وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَيْنِ، لِلْفَقِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَسْتَغْلُنُ فِي الْمَرَايِجِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ). الْأَعْرَابُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَلْيَضْحَكُنَّ بَخْمِرَهُنَّ عَلَى أَجْوَافِهِنَّ). سُورَةُ النُّرِّ، وَهَذَا عَامٌّ.

٥- الثَّلَاثُ: أَنْ لَا يَكُونَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، إِلَّا مَعَ ذِي

- (١) يُطْلِقُ أَبْنَاءَهُنَّ.
- (٢) لِيُطْلِقَ: قَوْلُ وَاسِعٍ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا، وَقِيلَ هُوَ الْمَلَامَةُ.
- (٣) لَا يُبْدِينَ: لَا يُظْهِرْنَ.
- (٤) زِينَتُهُنَّ: كَالسُّوَارِ لِلذَّرَارِجِ، وَالْأَمْطِجِ لِلْعَصِيدِ، وَالْخَطَّالِ لِلرَّجُلِ، وَالْعِلَادَةِ لِلنِّسَاءِ، وَالْإِكْلِيلِ لِلرَّائِسِ، وَالْوَشَاحَ لِلصَّدْرِ، وَالْقُرْطُ لِلْكَوْكَبِ.
- (٥) إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا: كَالْحَتَاةِ فِي الْأَسْبُحِ، وَالْكَفْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْخِصَابِ فِي الْيَدِ.
- (٦) وَغَيْرُهُنَّ: يَسْتُرْنَ.
- (٧) بَخْمِرُهُنَّ: الْخِمَارُ، هُوَ مَا تَعَطَّى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا.
- (٨) جُيُوبُهُنَّ: الْجُيُوبُ جَمْعُ جَيْبٍ، وَهُوَ طَوْفُ الْقَمِيصِ حَيْثُ يَدْخُلُ مِنْهُ الرِّجْلُ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَاسِعَةً، يُظْهِرُ مِنْهَا الْعُنُقَ وَالصَّدْرَ، وَكَانَ يُرْسِلُ الْخُمُرُ وَرَاءَهُنَّ، فَتُظْهِرُ هَذِهِ الْوَاسِعَ، فَاسْتُرَهُنَّ اللَّهُ بِسِتْرِهَا.

مُحَرَّمٌ، وَهُوَ عَامٌ لِلنِّسَاءِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِنَّ،  
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَحُلُّونَ رَجُلٌ بِأَمْرٍ إِلَّا مَعَ  
ذِي مَحْرَمٍ)، وَهَذَا عَامٌ أَيْضًا.  
١- وَفِي هَذَا الْعَامِ فُرِضَ الْحَجُّ، عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا،  
لِلْجَمْعِ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ، وَيَعْمَرُونَ وَيَتَّخِدُونَ.

### أَسْئَلَةُ

مَتَى نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ؟ كَرَفْتُمَا يَنْقَسِمُ الْحِجَابُ؟  
مَا الْأَوَّلُ؟ - مَا الثَّانِي؟ - مَا الثَّلَاثُ؟ - مَتَى فُرِضَ الْحَجُّ؟

### مُخَلَّصَةُ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ

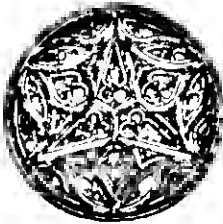
فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، حَدَّثَتْ عَزْرَةُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ،  
وَلَمْ يَحْدِثْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ عَزْرَةُ بِنْتُ الْمُصْطَلِقِ، فَقُتِلَتْ عَشْرَةٌ، وَأُتِيَ  
الْبَاقُونَ. وَكَانَتْ جُوزَيْيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ السَّبَايَا،  
فَنَزَّوَجَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ تَزْوُجُهَا سَبَبًا  
لِإِسْلَامِ قَوْمِهَا.

وَفِي هَذِهِ الْعَزْرَةِ أَتَمَّتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِصَفْوَانِ بْنِ  
الْمُتَّعِلِ، فَهَبَّزَ أَمَّا الْقُرْآنُ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ عَزْرَةُ الْحَنْدَقِ، اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ  
مَعَ غَيْرِهَا، مِنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ وَالْحَارِثَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ  
عَشْرَةَ الْأَلْفِ، فَحَقَّرَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حَتَّى دَفَأَ، وَمَكَتْ  
الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ  
يَرَوْهَا، وَرَجَعُوا خَائِبِينَ.

وَفِيهَا حَدَّثَتْ عَزْرَةُ بِنْتُ قُرَيْظَةَ، بِخِيَانَتِهِمُ السَّهْدَ، فَهَلَّلَهُمْ  
وَسَبَّ نِسَاءَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ.

وَفِيهَا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ  
جَحْشٍ، كَيْدًا أَنْ تُلْقَى زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبْطَلَتْ عَادَةَ التَّسْبِيحِ.  
وَفِيهَا فُرِضَ الْحَجُّ، وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.



## السَّنةُ السَّادِسَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

عَزَاوَاتُهَا - إِسْلَامُ مُنَاكَّةَ وَغَزَاوَاتُهَا

- ١ - فِي السَّنةِ السَّادِسَةِ حَدَّثَتْ عَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ<sup>(١)</sup> لَعْدِيهِمْ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا.
- ٢ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ عَزْوَةُ الْعَابَةَ<sup>(٣)</sup> حَصَلَتْ فِيهَا مَنَاوِشَاتٌ، قُتِلَ فِيهَا مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ.
- ٣ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ عَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةَ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ، حَفِظْنَا عَلَى حُرُمَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

(١) بَنُو لَحْيَانَ، أَشْمُ قَبِيلَةٍ.

(٢) لَعْدِيهِمْ بَنُو لَحْيَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا، اسْمُهُ عَاصِمُ بْنُ كُوفٍ، لِيُعِظَهُمُ الَّذِينَ قَعَنُوا، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ، قَعَنُوا مِنْهُمْ مَنَافِقَةً، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ لَفْظًا مَكَّةَ، فَمَقَعُوا إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَتَمِّ رَاكِبٍ وَنَحْلٍ.

(٣) الْعَابَةُ مَوْضِعٌ مِنْ مَكَّةَ وَالَّذِي تَقَرَّبَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ حَبِيبُكَ رَجُلٌ لَقِيَ الْأَنْصَارَ هَبَّوْا عَلَى الْقَائِمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ)، وَكَلَبُواهَا، وَقَتَلُوا أَبَا إِدْرِيسَ، وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَى رُسُلِهِمْ (عَلَيْهِ بَنُو حِصْنِ).

فَأَعْتَقُوا أَرْضًا، فَكَفَّرُوا بِالنِّمَةِ، وَقَتَلُوا مَا فَعَلَ.

(٤) الْحُدَيْبِيَّةُ، بِغَرْبِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(٤٤)

٤ - وَفِي هَذِهِ السَّنةِ أَشْمَ ثُمَامَةَ بِنْتُ أَثَالَةَ، لِحَمْدِ أَنَّ عَامِلَهُ الرَّسُولَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُنْتَهَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

٥ - وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ - مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ أَنْفَضَ إِلَيَّ مِنْ

وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهُ

مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ أَنْفَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ

أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَنْفَضَ إِلَيَّ مِنْ

بَلَدِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ.

## أَسْئَلُهُ

مَتَى حَدَّثَتْ عَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ؟ مَتَى حَدَّثَتْ عَزْوَةُ الْعَابَةَ؟

مَتَى حَدَّثَتْ عَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ مَتَى أَشْمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ مَاذَا قَالَ

لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟



(١) أَسْرَتْهُ سَرِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ، وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَفَقَهُ، فَأَشْمَ، وَبَعَثُوا بِهِ

رَجُلًا إِلَى بِلَادِهِ الْعَمَّةِ، وَمَرَّ بِمَكَّةَ مُعْتَمِرًا، وَأَطَهَرَ فِيهَا الْإِسْلَامَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى بِلَادِهِ مَعَ عَنِ

الشَّرِكِيِّينَ حُبُوبَ الْيَمَنِ حَتَّى يُسَلِّمُوا، فَاسْتَدْعَتْ قُرَيْشٌ وَالرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَفْعَلُوا

عَلَيْهِمْ، وَأَرْسَلَ إِلَى ثُمَامَةَ، لِيُعِيدَ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ، فَفَعَلَ.



## غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

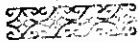
- ١- سَبَّحُهَا "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا، لَا حَرْبًا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُونَ مِنَ الْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بِالسَّيْلِ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، أَجْتَمَعَتْ لِمَنْعِهِ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.
- ٢- وَلَكِنْ لَمْ يَخْذُلْ فِيهَا حَرْبٌ، فَطَلَبَ لِمَنْعَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا آمِنًا.

(١) رَأَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ، أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، مُجْتَهِدِينَ مُقْصِدِينَ، فَكَفَّرَ نَاسٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى وَصَلَ أَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، أَرْسَلَتْ لَهُ الرُّسُلَ، فَبَسَّأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ رَسُولِهِمْ غَزْوَةً يُرِيدُ مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَجِئْتَ مِنْ أَوْبَانِ النَّاسِ، وَجِئْتَ بِهَذَا أَهْلِكَ وَبَنِيكَ لِنَعْتَمَ بِأَيِّمْ (أَيُّ يَسْجُدُ لَهُمْ)، إِنْ قُرَيْشًا قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَدْخُلَ مَكَّةَ هَذَا الْعَامَ أَبَدًا، ثُمَّ رَجَعَ غَزْوَةً بَعْدَ أَنْ رَأَى مَا سَمِعَ الْخَصَائِرَ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ لَا يَتَوَقَّعُ إِلَّا وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَقْتُلُونَ عَلَيْهِ يَمْتَحِنُونَ بِهِ، وَلَا تَأْكُلُ شَيْئًا مِنْهُمُ وَفَدَّاهُ، وَلَا يَرْتَدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِنْ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُمْ: جِئْتُكُمْ فِي مِلْحَةٍ، وَقِصْعَةٍ فِي عَيْتِكُمْ، فَارْأَيْتُمْ مِلْحَتِي فِي قَوْمِي، وَمِلْحَتَكُمْ وَأَصْحَابِي، الَّذِينَ لَا يُسَلِّمُونَ لِي شَيْئًا، فَانْظُرُوا رَأْيَكُمْ، فَإِنَّهُ عَرَضٌ عَلَيْكُمْ رُخْصًا فَاقْبَلُوهُ، وَإِلَّا لَكُمْ نَاسِحٌ، وَأَكْثَرُ أَنْ لَا تُنْقِرُوا عَلَيْهِ.

- ٢- وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَيْبِيَّةَ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ الرُّسُلَ، فَبَسَّأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ جِيئِهِ.
- ٤- فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ لِيُعْلِمَهُمْ مَقْصِدَهُ، وَيُبَشِّرَ الْمُتَضَعِّفِينَ بِقُرْبِ الْفَتْحِ، وَأَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ دِينِهِ.
- ٥- فَلَمَّا وَصَلَ حَبِشَةَ قُرَيْشٍ، فَشَاعَ عِنْدَ الشُّلَّيْنِ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ.
- ٦- فَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يُفِرُّوا، وَتَسْخَى لَهُنَّ الْبَيْعَةُ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ.

## أَسْئَلَةُ:

مَا سَبَّبَ غَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ - هَلْ حَدَّثَ بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ حَرْبٌ؟  
مَاذَا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مُصُولِهِ  
الْحُدَيْبِيَّةَ؟ - مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَاكَا  
فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ؟ - مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حِينَ شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ؟



## غزوة الجُدَيْيَةِ وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

- ١- سَبَّحُهَا أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا، لَأَحْجَرِهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ مِنَ الْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بِالسَّيْلِاحِ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، اجْتَمَعَتْ لِنَعِيهِ عَنِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.
- ٢- وَلَكِنْ كَمْ تَخَدُّثَ فِيهَا حَرْبٌ، فَطُيِّمُوا لَهَا مَتَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا آمِنًا.

(١) رَأَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَتَابِعِهِ، أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَخَلَفَ فِي مَقْعَدِهِ، فَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْحُمْرَةَ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى وَصَلَ أَقْصَى الْحَدِيثِ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ، أَرْسَلَتْ لَهُ الرَّسُولَ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ رُسُلِهِمْ عَزْرَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّافِعِيُّ، فَدَخَلَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْ مِنْ أَوْلِيَاءِ النَّاسِ، وَجِئْتُ بِهَذَا أَمْرًا مِنْكَ وَتَحْسِبُوكَ لِنَفْسِهِمْ (أَوْ لِنَفْسِهِمْ) وَإِنْ قُرَيْشٌ قَدْ جَمَعَتْ أَنْ لَا تَدْخُلَ مَكَّةَ هَذَا الْعَامَ أَبَدًا، ثُمَّ رَجَعَ عَزْرَةُ بَعْدَ أَنْ رَأَى مَا قَعَلَ الْأَصْحَابُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ كَانَ لَا يَتَوَقَّعُ إِلَّا وَجْهَهُ بِقَتْلِهِ عَلَيْهِ يَسْتَحْرِكُ بِهِ، وَلَمَّا جَلَسَ خَفَضُوا أَسْرَافَهُمْ عِنْدَهُ، وَلَا يَرَوْنَ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِنْ قُرَيْشٌ قَدْ رَأَتْ لَهُمْ، جِئَتْ كَثْرًا فِي مَلْحَمِهِ، وَقَبَضُوا عَلَى عُنُقِهِ، فَكَانَتْ مَلِكًا فِي قُرَيْشِهِ، يَسْتَحْبُو وَأَصْحَابُ الَّذِينَ لَا يَسْتَحْبُوهُ لِنَفْسِهِ، فَانْظُرُوا إِلَى الْكَلْبِ، فَإِنَّهُ عَرَضَ عَلَيْكُمْ رُشْدًا فَاقْبَلُوهُ، وَإِلَى كَلْبٍ كَارِهُ، وَلَمَّا كَانَ أَنْ لَا تَسْتَحْبُوهُ وَاعْبُدُوهُ.

- ٢- وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثِ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ الرَّسُولَ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ حَبْسِهِ.
- ٤- فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ لِيُعْلِمَهُمْ مَقْعِدَهُ، وَكَثُرَ الْمُشْتَغَفِينَ بِقُرْبِ الْقَتْلِ، وَأَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ دِينِهِ.
- ٥- فَلَمَّا وَصَلَ حَبْسَهُ قُرَيْشٌ، فَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ.
- ٦- فَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَتَسْتَحْيَ هَذِهِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ.

## أَسْئَلُهُ:

مَا سَبَّبُ غَزْوَةِ الْحَدِيثِ؟ - هَلْ حَدَّثَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ؟  
مَاذَا أَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وُصُولِهِ الْحَدِيثِ؟ - مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟  
فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ؟ - مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ؟

## صِلْحُ الْحَدِيثِ

- ١- لما علمت قريش بيعة الرضوان، خافت على نفسها؛ فأرسلت عثمان ومن معه.
- ٢- وطلبوا الصلح، فتم بينهم بالشروط التي أرادتها قريش على لسان رسولها.
- ٣- وهي وضع الحرب عشرين، وأن يأمن الناس بعضهم بعضاً، وأن يرجع عنهم هذا العام، وأن لا يردوا من أتاهم من المسلمين، وأن يرد محمد من أتاه من قريش.
- ٤- فصايق المسلمون من هذه الشروط، ولا سيما منهم

(١) في هذه العروة وُزِّلَ قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ يُبَاسِطُكَ إِنَّمَّا يُبَاسِطُونَكَ إِلَهُكَ)، بعد الله فوق أيديهم) وقوله تعالى: (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وقد أسهم بعضهم بقطع حجرة الرضوان ومن خلافتهم، لما رأى الناس يتحركون بها.

(٢) قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: كيف ردوا إليهم من جلدنا مساماً، ولا يردون من جلدهم منكم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: من ذهب منا أجدد الله، ومن جلدنا منهم فردناه إليهم، فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً.

(٣) قالوا له: يا محمد، إن ما حصل قام به الشفاء، ميتاً، فأبغضت النصارى من أسرت، فقالت حتى أرسلوا من عندكم، فأرسلوا عثمان ومن معه وكانوا عشرة.

## مِنَ الطَّلَافِ بِالْبَيْتِ.

- ٥- وفي رجوعه عليه الصلاة والسلام من المدينة نزلت عليه سورة الفتح، ففرح المسلمون ببشرى فتح مكة وعاملوا أنهم لا بد أن يدخلوها آمينين، محلقين رؤسهم.
- ٦- بعد ذلك أصبح المسلمون أحراراً: يروحون ويحبسون كيف شاءوا، وعظم نفوذ النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٧- وكتب إلى ملوك الدول المجاورة لبلاد العرب: يدعونهم إلى الإسلام، فمنهم من أسلم، كالبحاشي ملك الحبشة، ومنهم من رد رداً جميلاً، كهرقل، قيصر الروم، والمقوقس حاكم

(١) لما وصل كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قيصر، قال: انظروا لنا من قومه أحداً نسأله عنه، وكان أبوسفيان بن حرب (قتل إسلامه) بالشام، مع بعض المشركين في تجارة لها، وأبجابه، فسأله قيصر عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وعن ميقاته وأخلاقه، وعلامات النبوة، فأجاب أبوسفيان بأنه متصيف بها كلها، فقال هرقل: (إن كان ما تقول حقا فسلك موضع قدري، وقد علمت أنه نبي مبعوث، ولكن ما كنت أظن أنه فيكم).

(٢) لما قرأ المقوقس كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال للرسول: ما منعة، إن كان نبياً أنت تدعو على من خالفه، وأخرجته من بلده. فقال الرسول: (أستشهد أن عيسى رسول الله، فلما دأب يدعو على قومه حين أرادوا قتله، حتى رفته الله إليهم). قال: صدقت، أنت حكيم جلد من عند حكيم. ثم كتب النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: (وقد علمت أن نبياً قد بعى، وكنت أظن أنه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولاً وكنت لك بجاريين من القبط، وأهديت لك بغلة ركبتا، وكانت السيدة مارية إحدى الجاريتين، تسمى بها النبي عليه الصلاة والسلام فجاءت منه بولد، وبناهم عليه السلام).

مضراً، ومنهم من ردّ دأقبيحاً، وأهان رسولاً النبي صلى الله عليه وسلم كالحارث بن أبي شمر الغساني، وكسرى الفُرس.

### أَسْئَلَةٌ

ماذا فعلت قريش بعد أن علمت ببيعة الرضوان؟ - ما شرط الصلح؟ - ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء رؤسهم من المصيرية؟ - كيف أصبح المسلمون بعد ذلك الصلح؟ - ما نال محمد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك؟ - هل أسلموا؟

### السَّنةُ السَّابِعَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

- ١- في السنة السابعة حدثت غزوة خيبر<sup>(١)</sup> وغزوة وادي القرى.
- ٢- خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خيبر لقتال سكانها بنو النضير، الذين كانوا أعظم متهيج للأعراب يوم الخندق.
- ٣- فلما وصل المسلمون إلى حصون خيبر، ركعوا أمواتهم

(١) مدينة ناضح حصون، فوق المدينة.

### خُلَاصَةُ السَّنةِ السَّادِسَةِ

في السنة السادسة من الهجرة، حدثت غزوة بني لحيان، لغديرهم، ولم يكن فيها حرب، ثم غزوة الغابة، حصلت فيها مناوشات، ثم غزوة الحديبية، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إليها، ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه بلا سلاح فتعنته قريش، فأرسل لهم عثمان، ليغاثهم بقصدهم عليه الصلاة والسلام فحبسته قريش، وشاع عند المسلمين أنه قُتل

بِالتَّكْبِيرِ وَالذُّعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،  
(أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا،  
إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا).

٤- ثُمَّ قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ نَحْلَ الْيَهُودِ، وَحَامَرُوهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ،  
لِيُجَبِّرُوهُمْ عَلَى السَّلِيمِ.

٥- وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أُعْطِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرَّايَةَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَشْتَكِي وَجَعَ عَيْنَيْهِ،  
فَتَقَلَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَشَفَاهُمَا  
اللَّهُ، كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ.

٦- ثُمَّ حَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَيْبَرَ، حَتَّى افْتَقَصُوهَا، وَطَرَدُوا سُكَّانَهَا،  
وَعَنَمُوا مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، مِنْ جُمْلَتِهَا أَوَّانٌ مِنْ نَحَاسٍ وَفَخَّارٍ  
قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اغْسِلُوهَا  
وَأَطْبِخُوا فِيهَا.



(١) أَرْبِعُوا: أَرْفَعُوا.

(٢) وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَأُعْطِيَ الرَّايَةَ عِدَارًا جَلِيحًا لِبَشِيرِ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَجُنَّابِهِ، فَبَاتَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ يَتَمَنَّوْنَهَا، حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
مَا تَمَنَيْتُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهَا، فَلَمَّا كَانَ الْعَدَا عَطَاهَا عَلِيًّا.

(٥٢)

## أَسْئَلُهُ

مَا الْقُرَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْيَهْدَةِ؟  
لَمَّا أَخْرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ  
الْمُسْلِمُونَ حِينَمَا وَصَلُوا إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ  
ذَلِكَ؟ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ؟  
مَاذَا حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٢٦

فَتَحُ فَذَكَ - وَصَلَحُ تَيْمَاءَ - وَغَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى

- ١- بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ طَلَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ  
فَذَكَ الطَّاعَةَ فَعَالَمُوهُ عَلَى حَقِّينِ دِمَائِهِمْ وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ.
- ٢- وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودُ تَيْمَاءَ مَا كَلَّ يَهُودُ خَيْبَرَ صَلَّوْا الرَّسُولَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دَفْعِ الْحِزْبِيَّةِ، وَمَكَثُوا فِي بِلَادِهِمْ  
أَمِينِينَ.

(١) فَذَكَ: بَلَدٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ قَوْمَانِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ خَيْبَرَ مَوْجِدٌ.

(٢) تَيْمَاءُ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ بَادِيَةِ الْجَعْفَرِ، فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الشَّامِ، عَلَى طَرِيقِ الْبَلْقَاءِ.

(٣) وَادِي الْقُرَى: قَرْيَتَانِ لِلدِّيَةِ وَالشَّامِ.

- ٢- وَدَعَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَهُودَ وَادَى الْقُرَى إِلَى  
الطَّاعَةِ، فَأَبَوْا، وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ.
- ٤- فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَغَنَمُوا مِنْهُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ تَرَكَ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا، يَنْزِعُونَ بِهَا بِشْطَرِ  
مَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ بِأَرْضِ خَيْبَرَ.
- ٥- فَأَمِنَ الْمَسِيلُونَ سُورَةَ يَهُودٍ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ مُؤَيَّدِينَ غُلَّافِينَ.

### أَسْئَلُهُ

- مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟  
مَاذَا فَعَلَتْ يَهُودُ كَيْمَاءَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ؟  
مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ - هَلْ قَاتَلَهُمُ  
الْمُسْلِمُونَ؟ - كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٢٧

### عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

- ١- لَمَّا أَهَلَ ذُو الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَعَةِ لِيَقْضُوا عُمْرَتَهُمُ الَّتِي مَنَعَهُمْ

(٥٤)

الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا فِي صَلَاحٍ لِلْعَدَنِيبَةِ.

- ٢- وَكَذَلِكَ حَمَلَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَرْقَةِ السِّلَاحَ خَوْفًا مِنْ عَدُوِّ قُرَيْشٍ.
- ٣- وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى (مَوَالِظِهِمْ) عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ،  
فَخَافَتْ، فَأَرْسَلَتْ لَهُ شُتَبَانًا مِنْهَا.
- ٤- قَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، مَا عُرِفْتَ بِالْفَذْرِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا،  
وَلِنَا لَمْ نَحْدِثْ حَدَثًا، فَأَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ لِأَقْبَاتِهِمْ.
- ٥- وَلَمَّا قَرُبَ دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ، خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا  
كَارِهِينَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ.
- ٦- قَدْ خَلَّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ أَمِينِينَ، مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ  
وَمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

### أَسْئَلُهُ

- تَلَى خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ؟ - مَاذَا  
فَعَلَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَرْقَةِ؟ - مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِقُدُومِهِ؟ -  
مَاذَا قَالَ لَهُ الشُّتَبَانُ؟ - مَاذَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا قَرُبَ الْمُسْلِمُونَ  
مِنْ مَكَّةَ؟ - كَيْفَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَكَّةَ؟

## جَوَادِثُ

- ١- أَهْدَتْ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ يَهُودِيَّةٌ كُرَاعَ شَاةٍ مَسْمُومَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ مِنْهَا مُضْغَةً، ثُمَّ لَفَّهَا، بَعْدَ أَنْ أَعْلِمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَكَلَ مِنْهَا صَحَابَةٌ فَمَاتَ لَوْحَتِهِ، فَاتَّخَذَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلَبَ الْمَرْأَةَ أَلْقَى فَعَلَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَلَجَابَتْ: (قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ كَذَّابًا أَرَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ مِنْهُ)، فَعَفَا عَنْهَا.
- ٢- بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَغِيرَةً بِنْتَ حَبِيبٍ، وَقَدْ أَسَامَتْ.
- ٣- وَنَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ بِخَيْبَرَ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَتَلَ الْمَرْأَةَ لَمَاتِ السَّهَابُ، وَهُوَ بِبَنِي النَّبَرَاءِ، وَأَتَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ بَنِيهِ، مَعَهُ قَالَ فِي رَجْعِهِ إِلَيْهِمْ: مَا لَيْتُ أَمِيرًا لَكُمْ إِلَهِي أَهْلُكُمْ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَهَذَا أَوَّلُ أَنْتِطَاعِ الْأَنْبِيَاءِ.

- الْأَنْبِيَاءُ: الْغُرَرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُغْفَرُ لَهُ مِنَ الْقَلْبِ -

٤- وَحِينَ رَجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ رَجَعَ مُهَاجِرٌ وَلِلْعَبْشَةِ، مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَقَوْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا عَشْرَ سِنِينَ.

٥- وَفِي هَذَا الْعَامِ أَسَامَ ثَلَاثَةٌ مِنْ قَوَادِ جِيُوشِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

٦- وَفِي هَذَا الْعَامِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةَ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُرَّةَ، هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ، وَأَسْرَتِ الْآخَرِينَ، وَطَارَدَ أَسَامَةُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَكُتِبَ لَهُ

فُظُنُّ أَسَامَةَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَخَلُّصًا، ثُمَّ أَخْبَرَ الرَّسُولَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: أَفَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَأَمَرَهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً، لِأَنَّهُ قُتِلَ خَطَأً.

٧- وَتَزَوَّجَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ،

تَزَوَّجَ عَنْهُمْ حَمْزَةُ، وَهِيَ أُخْرُ نِسَائِهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا

إِلَّا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ.



(١) فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ: إِنَّمَا قَالَ مَا سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كُنْتُ بِكَ إِذَا لَمْ أَكُنْ، فَتَرَانِ بِمَنْزِلِهَا، فَأَمَرَ أَنْ يُعْتَقَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: (وَلَا تَقُولُوا لِلَّذِينَ أَقْتُلُوكُمْ فِي الْحَيَاةِ كُنْتُمْ مُؤْمِنًا، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَمِنَ اللَّهِ مَقَاتِلُكُمْ كَثِيرَةٌ)

## أَسْئَلُهُ

مَا حَدَّثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟  
بِمَنْ تَزَوَّجَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ - عَنْ أَبِي سَيِّدٍ نَهْشٍ، وَهُوَ خَيْبَرُ؟  
مَنْ رَجَعَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ؟ - مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ؟  
بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ؟

## خُلَاصَةُ السَّنَةِ السَّابِعَةِ

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَّثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ،  
حَاصِرَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أُعْطِيَ الزَّيَاةُ  
عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ، فَفَتَحَهَا، وَفِيهَا صَالَحَ يَهُودُ فَدَكَ عَلَى حَقْنِ  
دِمَائِهِمْ، وَتَرَكَ أَمْوَالَهُمْ، وَصَالَحَ يَهُودَ تَيْمَاءَ عَلَى دَفْعِ الْحِزْبِيَّةِ،  
فَمَكَثُوا فِي بِلَادِهِمْ أَمِينِينَ. وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى،  
وَفِيهَا رَجَعَ مُهَاجِرُوا الْحَبَشَةِ. وَفِيهَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ، بِمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ مُعْتَمِرًا،  
فَفَزَجَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، فَمَكَثَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَ. وَفِي  
هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ

(٥٨)

بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَتَزَوَّجَ بِمَكَّةَ، وَفِيهَا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ  
الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

٢٩

## السَّنَةُ الثَّامِنَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزَاَتْهَا - رَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْتِ مُؤْتَةَ نَعْمَ مَكَّةَ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ، وَفَتْحَتْ مَكَّةَ، وَغَزَوُ  
مُحَنِّينَ، وَغَزَوُ الطَّلَافِ.

٢ - جَمَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُؤْتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ  
رَجُلًا، لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَمِيرِ بَصْرَى.

٣ - وَقَدْ أَوْصَاهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَصَايَا مِنْهَا،  
سَجَدُوا فِيهَا رَجَالًا فِي الصُّلُوحِ مَعْتَرِلِينَ، فَلَا تَعْرِضُوا

(١) مُؤْتَةُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُبَى الشَّامِ.

(٢) مُحَنِّينَ: وَادٍ قَرِيبٌ مِنَ الطَّلَافِ.

(٣) الطَّلَافُ: بَلَدٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَلَدِ الْإِيلِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي الْحِجَازِ بِغَزْوَةِ مُؤْتَةَ وَفَتْحِهَا.

(٤) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى أَمِيرِ بَصْرَى كِتَابًا مَعَ الْهَارِثِ بْنِ خُزَيْمٍ،

فَلَمَّا بَلَغَ الرَّسُولُ مُؤْتَةَ، تَعَرَّضَ لَهُ خُزَيْمٌ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ يَكُنْ خُزَيْمٌ؟ قَالَ: أَلَسْتُ؟

قَالَ: لَعَلَّكَ مِنْ رُسُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمْرِي بِهِ، فَصَرَّحَتْ مُؤْتَةُ، وَلَمْ يُقَاتِلْ

الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِهِ.



٤- فَأَمَّا وَمَكَ الْجَيْشُ مُؤْتَةً<sup>(١)</sup> وَجَدُوا جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ،  
فَقَاتَلُوهُمْ، حَتَّى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، رَئِيسُ الْجَيْشِ.

٥- فَلَاخَذَ الزَّرَايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ،  
فَأَخَذَ الزَّرَايَةَ بِلِسَارِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَأَحْتَضَمَهَا حَتَّى  
قُتِلَ، فَلَاخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَتَلَ أَيْضًا، فَلَاخَذَهَا  
الشَّهْمُ الْبَاسِلُ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

60

(7.)

مَا الْعَزَافَاتُ الَّتِي سَدَّتْ فِي السَّنَةِ الْكَامِلَةِ ؟ - كَمْ عَدَدُ مَنْ  
جَهَزَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُوْتَةٍ ؟ - بِمَاذَا أَوْصَاهُمْ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ - مَاذَا وَجَدُوا بَعْدَ مُصْلِهِمْ إِلَى مُوْتَةٍ ؟ -  
مَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؟ - مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ  
أَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ ؟

2.

١- سَبِّهْنَا: أَنْ قُرَيْشًا تَقَضَّتْ شَرَكًا مِنْ شُرُوطِ صَلَاحِ الْحَدِيثِ  
وَسَاعَدُوا مَنْ عَاهَدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ عَاهَدَ التَّسْوِيقَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

61



أَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِ قَوْمِكَ؟ قَالَ لَا. فَذَكَرَ لَهُ كَلَامَ سَعْدٍ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كَذَبَ سَعْدٌ. (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُكْسَى الْكَعْبَةُ، الْيَوْمَ يُعْزِلُ اللَّهُ قُرَيْشًا).  
 ٤- ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ مِنْ سَعْدٍ، وَأَعْطَاهَا ابْنَهُ، وَأَمَرَ الْجَيْشَ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ.

### أَسْئَلُهُ

مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ حِينَ دُخِلَ مَكَّةُ؟  
 مَاذَا مَدَّ يَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ - مَاذَا قَالَ أَبُو سُوَيْبَةَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - وَمَاذَا أَجَابَهُ؟ - مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٣٢

### الْعَفْوُ عِنْدَ الْمُقَدَّرِ

١- لَمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَفَا عَنِ الْقُرَشِيِّينَ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ: «مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ

(١٤)

٥٤

### بَابُ قَهْوَامِنَ

٢- وَاسْتَنْفَى مِنْ ذَلِكَ أَشْخَاصًا كَانُوا شِدِيدِي الْأَذَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ، وَأَسَاءَ الْآخَرُونَ، فَعَفَا عَنْهُمْ.  
 ٣- وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَرَ بِهَذَا الْأَمْتَامِ، الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْلَهَا، وَكَانَتْ ثَلَاثِينَ أَوْ مِائَتَيْنِ صَنَمًا، ثُمَّ كَسَرُوا وَصَلُوا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ.  
 ٤- ثُمَّ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ بِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، الَّذِينَ أَذَوْهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَقَاتَلُوهُ.  
 ٥- فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! مَا تَطْلُبُونَ أُنِي فَاعِلٌ بِكُمْ؟» قَالُوا: «خَيْرًا، أَخَ كَرِيمٍ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ» قَالَ: «أَذْهَبُوا فَإِنَّكُمْ الطَّلَقَاءُ».



(١) مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَفَرَّحٌ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَهَيْفَةُ زَوْجَتُهُ بَعْدَ أَنْ طَلَبَتْ لَهُ أَسَانَا مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَنَهُ. وَكَانَ دَعَا عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَائِمًا، وَقَالَ: مَنْ عَابَ مِنْ بَنِي نَاسِطٍ مَرَّاسِيًا، وَطَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْفِرَ عَنْ كُلِّ مَعْلُوقَةٍ عَادَاةً وَإِيَاهَا، فَعَفَا عَنْهُ.

(٢) أَيِ الَّذِينَ طَلَبُوا، فَلَمْ يُسْتَرْوَا، وَلَمْ يُؤَسَّرُوا. 65

آئینہ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرَيْشٍ بَعْدَ  
دُعَايِهِ نَكَّةً؟ - هَلْ اسْتَشْفَى مِنْهُمْ أَمَةً؟ - مَاذَا أَمَرَ لَكَادَ خَلَّ  
السَّجَدَ؟ - مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ؟ - مَاذَا قَالَ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرَيْشٍ؟

٧٧

السنة

- ١- حَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ  
خُطْبَةً بَيْنَ فِيمَا كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ<sup>(١)</sup>
- ٢- ثُمَّ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ، وَأَهْرُ مِنْ أَشْهُمِ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو قُحَافَةَ، وَالِدُ الصِّدِّيقِ.

(١) يٰمُؤْمِنُونَ اِنَّ لِّاَقْفَالِكُمْ سُلَيْمًا كَافِرًا، وَلَا سَازِرَ لِمَا تُسَبِّحُونَ بِهَا اِلٰهَكُمْ اِلَّا نَعْيٌ مِّنْهُمْ، وَلَا عَصَاةٌ بَعْدَ الصَّبْرِ وَالْعَمْرِ، وَلَا يَمْعَانِ يَوْمَ الْاٰخِرَةِ، وَيَوْمَ الْفُطْرِ، ثُمَّ قَالَ: يٰمُؤْمِنُونَ قُرَيْشُ اِنَّ اِلٰهَكُمْ تَدَّاهَبُ عَنْكُمْ مَعَكُمْ، اِلٰهَا هَلْبَرٍ يُدْعَوْنَ بِهَا بِاللَّيْلِ، وَكَانَ مِنْ اَدَمَ، وَادَمُ مِنْ ثَرَابٍ: (يٰمُؤْمِنُونَ اِنَّا مَعَكُمْ اَمِنٌ مِّنْ ذِكْرِ اٰنَا، وَمَعَكُمْ تَعْمَلُ وَيُؤْتِي لِيَعْلَمُوْا، اِنْ اَرَادْتُمْ عَسَى اَنْفَعَكُمْ، اِنَّ اِلٰهَكُمْ سَلِيمٌ مَّيْمَنٌ).

(77)

- ٢- وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَرْقُدُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ: «هَوْنٌ عَلَيْكَ، إِنَّمَا لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ أُمِّئَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ».
- ٤- وَبَعْدَ مُبَايَعَةِ الرِّجَالِ، بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَكَانَ يُبَايِعُنَّ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقَنَّ، وَلَا يَزْنِيَنَّ، وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيَنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأُسُوبِهِنَّ، وَلَا يَعْصِيَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْرُوفٍ.
- ٥- ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يُؤْذَنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَهَذَا بَدْءُ ظَهْوِ الْإِسْلَامِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْمُعَظِّمِ.
- ٦- ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّرَافَ الْهَدْمَ أَصْنَامَ الْقَبَائِلِ، فَهَدَمَتِ الْعُزَّى، وَسُوعًا، وَمَنَاةَ<sup>(٥)</sup>.
- ٧- وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مُدَّةً إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ.

(۱) هَوْنٌ، خَفِيفٌ مِنْ نَزْعِكَ وَلَا تُبَالِ.

(۲) الْقَبِيْبُ، النَّعْرُ الْجَمْفُ.

(٢) مِمَّنْ يَفْرُسُ عِلْمَهُ، قُرْبَ الطَّائِفِ، هَدَاهُ خَالِدٌ بْنُ الْوَلِيدِ.

(١) أَكْثَرُ الْعَمَلِ الْبُخْلِ، يَبْعِدُ عَنْ مَلَكَةِ شِدَّةِ أَمْنِيٍّ، هَدَمَهُ عَزَمَتْ الْعَلَمُ.

(٥) عَنْهُمُ الْكُتُبُ وَغَرَضُهَا بِالْمَثَلِ وَأَقْرَبُ مَثَلٍ عَلَى سَائِلِ الْبَحْرِ، فَهَذِهِ مَقْدُونَةُ زَيْدٍ.

آنسِلَة

مَاذَا خَلَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟  
مَاذَا فَعَلَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَنْ جَاءَهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟  
مَنْ بَايَعَهُ بَعْدَ الرَّجَالِ؟- إِمَّا أَنْ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِلَاقَةِ  
مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟- كَيْفَ كَانَتْ يُصَلِّي مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ؟

٥٤

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

- ١- أَتَفَقْتُ قَبِيلَتَا ثَقِيفٍ وَهَوَازِنَ، وَقَبَائِلَ أُخْرَى عَلَى مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، قَبْلَ أَنْ يَغْزُوَهُمْ.
- ٢- فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْقَابِ مِنْ أَسْلَافِ يَوْمِ الْفَتْحِ، وَتَمَانُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
- ٣- فَاعْتَرَا الْمُسْلِمُونَ بَكْرَتَهُمْ، وَأَسْتَبَاحًا نَوَاحِدَهُمْ، حَتَّى قَالَ

(١١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَعَنَ قَوْمُكُمُ الَّذِينَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، وَبَرَكْتُ مِنْهُمْ إِذَا أَحْسَنُوا مِنْكُمْ فَتَعَالَى جَلَالُكُمْ، فَكُلُّكُمْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبًا، وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِبَارِكِينَ، ثُمَّ رَأَيْتُمْ مُدِيرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ عَلَى رَسُولٍ، وَعَلَى الْفَارُوقِينَ، وَأَنْزَلْنَا مِنْهُ دَالِمًا تَرَوْهُ، وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ الْبَارِئِ)

(٦٨)

(7A)

68

بَعْضُهُمْ : « لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِسْلَةٍ » .

- ٤- فَأَتَا وَصَلُوا وَادِي حُنَيْنٍ، فَأَبْلَهَهُمُ الْعَدُوُّ يَنْبُلٍ كَمَا لَطَرُوا  
وَكَانَ مُسْتَتْرَأً فِي شِعَابِ الْوَادِي وَمَضَّا يَمِينَهُ.  
٥- فَدُهِشَ الْمَسَامُونَ وَأَنْهَزَمُوا، وَكُتِبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ  
وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ،  
أَبْنُ عِمٍّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
٦- فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَصْحَابَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ  
فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَرَجَعُوا إِلَى الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
٧- فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْزَلَ  
جُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، فَحَمَلُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا

(١) النَّبْتُ: صِفَارُ الْحِجَابَةِ أَذْكَبَارُهَا.

(٢) وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَنبِيُّ لَكَرِيبٌ، أَنَا أَنبِيُّ عَبْدِ الْعَلِيبِ، ثُمَّ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: قَاتِلُوا الْأَنْصَارَ  
فَنَادَاهُمْ: فَرَجِعُوا إِلَى الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامٌ، وَانصُوعُوا، مَهْجُكُمْ لَكُمْ الْخَضِرُ -  
أَنَا اللَّهُ كُونَ تَعَرَّضُوا لَمَوْنٍ وَرَبِّهِ: رَفَعَهُ لِقَعَتِ بِالْعَاطِفِ، وَرَفَعَهُ بِخَلْعَةٍ، وَرَبِّ الْعَاطِفِ، وَرَفَعَهُ  
بِأَرْكَاسٍ (دَابَّوْهُ بِهَازِلِهِ) - وَرَبِّهِ فِيهِ الْقَدَرُ وَرَسَامُهَا لِقَرَابِ الْبُرْشِ، يَبْدُوهُمْ إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ  
تَكُونَ مَجْرُومٌ لِمَنْ يَرْتَضِيَهُمْ قَصْرُ الْإِسْلَامِ، لِيَكُنْ نَوَاعِمُهُ قَلْبُ الْغَالِبِينَ وَأَمَّا مَا صَدَّقَ، وَفَعَلَهُ  
ثَابِتُهُ، وَلَا كَانَتْ عَابَتُهُمْ الْعُقْلُ وَالْفِزَارَةُ، كَمَا فَعَلَ مَيْسُ أُمِّ الْخَلِيفَةِ مِنْ أَعْرَابٍ لَمْ يَحْكُمُوا  
الْإِبْرَاجَاتِ فِي كَلَامِهِمْ، لِقَرَبِ عَرَبِهِمْ بِالْإِسْلَامِ

69 الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ، يُقَرِّبُهُمْ وَإِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ

(79)

شديداً، حتى هزموهم، وتبهم المسلمون يقتلون ويأسرون  
وأسلم كثير من المشركين، الذين كانوا مع المسلمين في  
هذه الغزوة، لما رأوا عناية الله بالمسلمين.

٣٥

### غزوة الطائف

- ١ - سار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لمحاربة من  
فسد بينهما من الأعداء يوم حنين.
- ٢ - فلما وصل هناك وجدوا أعداء قد تحسّنوا بالكلاب ومعهم قوت سنة.
- ٣ - ولما رأوا المسلمين رموهم بالنبل، رمياً شديداً، فخرجوا  
كثيراً منهم، وقتلوا اثني عشر رجلاً.
- ٤ - فرماهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالنجيق<sup>(١)</sup> وحاصرهم  
سبعين يوماً، ثم تركهم في حصونهم، وقال  
اللهم أهد ثقيفاً، وأب ذبهم مسلمين، ورجع إلى  
الجعرانة<sup>(٢)</sup> لتقسيم سبي حنين.

(١) منهم أبو سفيان بن حرب وقتل عنه.  
(٢) النجيق، الكرمية، كانوا يزعمون بها الجارة.  
(٣) موضع قريب من مكة.

٥ - وبعد أيام جاءه وفد هوازن<sup>(١)</sup> مسلمين، فخيرهم بين  
السبي والمال، فاختاروا السبي، وتركوا الأموال.

### أسئلة

- لماذا سار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف؟
- أين وجد الأعداء بعد دهمهم؟ ماذا فعل الأعداء حينما  
رأوا المسلمين؟ ماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم معهم  
من جاءه، وهو في الجعرانة؟

٣٦

### رجوع الرسول ﷺ إلى المدينة

- ١ - أقام الرسول صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة  
ثم أعتمر منها، ودخل مكة، فطاف وأستلم الحجر الأسود.
- ٢ - ثم رجع إلى المدينة من ليلته، وكانت مدة غيابه عنها  
شهرين وستة عشر يوماً.
- ٣ - وبعد رجوعه عليه الصلاة والسلام أرسل السرايا.

(١) هوازن، فقد رقد عليه ولدها بعد رجوعه من تبرك.

لَتَتَعَوَّضَ الْعَبَائِلُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

٤ - فَأَقْبَلَتِ الْوُقُودُ تَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَأَنْتَشَرَ

الْإِسْلَامُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ.

٥ - وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَيَّئُونَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَهَذَا يَدُ الْبَشَرِ

فِي الْأَقْطَارِ الْأُخْرَى.

### أَسْئَلَةُ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ؟ - مَتَى رَجَعَ إِلَى

الْمَدِينَةِ؟ - رَكْمَ كَانَتْ مَدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا؟ - مَاذَا قَتَلَ مِنْهُمْ رُبُوعِهِمْ؟ - مَاذَا

بَقِيَ مِنَ السُّوَارِثِ عِنْدَ ذَلِكَ؟

### خُلَاصَةُ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ

#### مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ مُؤَتَةَ، وَقُتِلَ فِيهَا

رُؤَسَاءُ الْجَيْشِ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ

اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَخَذَ الرَّايَةُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ مَقْتَلَةً

عَظِيمَةً، وَخَلَصَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ مِنْهُمْ، وَفِيهَا فَتَحَ الرَّسُولُ

(٧٢)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، لِنَتْنِصَ قُرَيْشٍ شَرْطًا مِنْ عَهْدِ الْخَدَّيْنِ:

خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بِمَشْرُوعِ الْأَفْرِ رَجُلًا، وَأَمِيرَ

أَبُو سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَأَسْلَمَ، وَلَقِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ عَنْهُ الْعَبَّاسُ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا،

وَرَجَعَ مَعَهُ، وَلَقِيَ أَيْضًا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ، وَعَبْدَ اللَّهِ

ابْنَ أُمَيَّةَ، فَأَسْلَمُوا، وَدَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ

مِنْ أَعْلَاهَا، وَأَرْسَلَ خَالِدًا لِيَدْخُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَقَالَ اللَّهُ بِحَالِ

مِنْ قُرَيْشٍ، فَهَزَمَهُمْ، وَعَقَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ الْقُرَيْشِيِّينَ وَأَمْتِهِمْ، وَهَدَمَ الْأَصْنَامَ الَّتِي فِي الْكُمَةِ وَحَوْلَهَا

وَبَاقِيَةَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَمَّهُمْ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَبُو قُحَافَةَ،

وَاللَّهُ أَيُّ بَكْرِ الصِّدِّيقِ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ.

سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ لِقِتَالِ قَبِيلَتِي تَعِيفٍ

وَهَوَازِنَ، وَمَعَهُ عَشْرُونَ أَلْفًا، فَأَغْثَرَ الْمُسْلِمُونَ يَكْثَرَهُ عَدِيدُهُمْ

فَانْهَزَمُوا، وَثَبَّتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ

أَصْحَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ

مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَأَمِيرَ كَثِيرٍ، وَسَبَيْتِ نِسَاءً وَمِنْهُمْ

وَذَرَارِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَقَّبُ  
الْفَارِسِينَ، فَوَجَدَهُمْ مَتَحِينَ بِالطَّائِفِ، فَنَاصَرَهُمْ كَمَا نِيَّةَ عَشَرَ  
يَوْمًا، وَقَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنًا عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمْعُرَانَةِ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ قَبِيلَةُ هَوَازِنَ  
مُسْلِمِينَ، وَأَكْرَمَهُمْ بِرَدِّ السَّبْيِ، دُونَ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ أُحْرِمَ بِالْعَمْرَةِ،  
وَدَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ.

٣٧

### السَّنَةُ الثَّاسِعَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ غَزْوَةُ بَنِي تَبُوكَ<sup>(١)</sup>

- ١- فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ.
- ٢- وَسَبَبُهَا أَنَّهُ بَلَغَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الرُّومَ  
تَجَمَّعَتْ بِالشَّامِ، لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي بِلَادِهِمْ.
- ٣- فَخَازَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَيْشًا مِنَ الْمُعَصِّرِينَ<sup>(٢)</sup>  
يَبْلُغُ عَدْدُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا.

(١) نَوْضِعُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.  
(٢) قَوْمٌ مُعَصِّرُونَ، أَوْ يُسَمُّونَ الْجَيْشَ الْمُعَصِّرَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي رَجْعِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ، وَكَانُوا يَتَعَقَّبُونَ  
وَيُحْرِمُونَ بِالْعَمْرَةِ، وَكَانُوا يُحْرِمُونَ بِالْعَمْرَةِ وَالْإِفَادَةِ بِغَيْرِ مَنَاسِكٍ.

(٧٤)

74

٤- وَطَلَبَ نَفَقَتَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَلَتَمَّوْا طَلَبَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ نَفَقَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (وَهَذَا  
أَوَّلُ أَكْثَابٍ فِي الْإِسْلَامِ).

٥- وَجَاءَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبْعَةٌ مِنْ قُرْبَاهِ الْمَدِينَةِ  
يَطْلُبُونَ أَنْ يُحْمِلَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَا أُحْمِلُ مَا أُحْمِلُكُمْ  
عَلَيْهِ، تَوَلَّوْا وَأَعِينُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَنْ  
لَا يُجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ».

٦- ثُمَّ سَارَ بِالْجَيْشِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَنِي تَبُوكَ، فَكَمَّ بِحَدِّ فِيهَا  
جَيْشًا كَمَا بَلَغَهُ.



(١) أَفْعَى عُثْمَانُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارًا، وَأَعْطَى كُلَّ غَنَاءٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَمَا أَكْرَمَ بَعْضُ  
كُلِّهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، فَسَأَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ أَتَيْتُمْ بِأَهْلِيكُمْ؟»  
فَقَالَ: «أَتَيْتُ لَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا عُمَرُ بِصَافٍ سَالِمٌ، وَمَا عُمَرُ بِرَجُلٍ مِنْ غُزَى بِأَيِّ أَرْبَعٍ،  
وَمَا أَلْفَاكُ وَطَلْعُهُ بِأَيِّ كَثِيرٍ، وَنَفَقَةُ عَائِشَةَ مِنْ عِيْدِي بِسِتِينَ وَسَقَا: (الرَّسُولُ يَشْرِكُ مَعَهَا)  
وَأَرْسَلَنِي الْيَسَاءُ بِكُلِّ مَقْعِدَةٍ عَلَيْهِ مِنْ مَلِيحَةٍ».

(٢) كَانَتْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوَدْعِ مَلَفٌ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: «أَسْتَغْلِ  
كُنْزَكُمْ، فَتَسْأَلُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعِدًا، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَسَأْتِمْ أَنْتَ  
تَكُونُ مِنْ قَوْمٍ لَا هَارُونَ مِنْ مَوَالِي؟» ثُمَّ أَطْعَمَ لِيَاكُ الْجَيْشِ أَكْبَارَهُ، وَهَذَا إِطْعَامٌ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ  
الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

75

(٧٥)



آسیلہ

مَتَىٰ هَذِهِ غَزْوَةُ بُيُوتِكُمْ؟ - مَا سَبِيحُهَا؟ - مَرَّ مَعَهُ جَبْرِئُ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَيْسَ غَزْوَةِ بُيُوتِكُمْ؟ - وَمَا عِدَّةُ؟ - مَرَّ مَعَهُ طَلَبُ  
نَفَقَتِهِ؟ - مَنْ جَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؟ - وَمَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟

۲۸

تَخَلَّفُ الْمُنَافِقِينَ

١- لَمَّا تَأْتَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضِهِمْ: لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ).

۲- فَتَخَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَعٍ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَزَلَ

(١) **أَوَّلُ آيَةٍ:** (فَرَسَ الْخَلْفُونَ مَقْعِدَهُ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَالُوا الْإِنْفَرُ وَأَنَّهُ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ حَرِّهِمْ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ يَعْرِضُونَ، فَلَمَضَحُوا قَلِيلًا، وَلَكِنْ كَانُوا إِجْرَاءً مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْعُرُوجِ، فَقُلْ إِنِّي تَجِدُوا فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَنْ تَقَالُوا لِي أَمْرِي عَدُوًّا لَكُمْ رَمَيْتُمْ بِالْعَصْوِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَاقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِلِينَ.)

(v7)

76

فِيهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقَعَدُ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

۳- وَأَسْتَأْذِنُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْذِرُونَ مِنْ

وَأَسَدَانِ أَهْرَاقَ عَلَى الْيَمِينِ  
الْأَعْرَابِ، وَبَعْضُ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَيْتَعَ اللَّهُ

الْمُتَافِقِينَ بِقَوْلِهِ: (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا

لَا تَتَّبِعُوا، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ، وَسَيَحْلِفُونَ

بِاللّٰهِ لَوْ اَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُ كُنْ اَنْفُسَهُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

وَقَدْ عَتَبَ اللَّهُ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِذْنِ

لَهُمْ بِقَوْلِهِ: (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لِمَنْ حَتَّى يَتَّبِعَ لَكَ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَعَلَّمَ الْكَافِرِينَ) (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَمَّا تَابَتْ قُلُوبُهُمْ، فَهُمْ

فِي رَيْبِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ.

ثُمَّ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي عَذَابِهِمْ يَقُولُهُ: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّ

لَهُ عَذَابٌ، وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ<sup>(١٠)</sup>، وَقِيلَ

أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ. وَلَكِنَّا يَا سَيِّدُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

يُجِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ قَوْلَ الْكَافِرِ  
الْكَافِرُ (٢) أَيْعَالَهُمْ : نَحْوَهُمْ. (٤) يَكْفُرُ : يَنْفَرُ بِالْجَيْشِ وَالْجَيْشِ وَالْجَيْشِ.

(VY)

فَعُودَ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ تَعَالَى: (لَوْ خَرَجُوا فِىكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُنْفَعُكُمْ آلُكُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، يَبْتَغُونَكُمْ بِالْهَيْثَةِ، وَفِيكُمْ تَتَمَاعُونَ لَهُمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ).

### أَسْئَلَةٌ

مَاذَا مَنَعَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ جِئْنَا نَأْتِيكَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنُخْرِجَ إِلَى غَزَاةٍ بَرَكٌ؟ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ؟ - وَمَا شَأْنُكَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّخَلُّفِ؟ - مَاذَا مَنَعَكَ اللَّهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - وَمَاذَا كَذَّبَ الْمُنَافِقِينَ؟

٣٩

### رُجُوعُ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ

١ - أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَوَّكُ أَيَّامًا، جَاءَهُ فِي أَشْأَانِهَا يُوحِيَنَّ صَاحِبُ أَيْلَةٍ، وَمَعَهُ أَهْلُ جَزَاءٍ، وَأَهْلُ

(١) خَبَالًا: فَسَادًا. (٢) وَلَا تُنْفَعُكُمْ آلُكُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ: لَا تَنْفَعُكُمْ آلُكُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ بِالْهَيْثَةِ وَالزَّمَانِ، يَبْتَغُونَكُمْ بِالْهَيْثَةِ، وَفِيكُمْ تَتَمَاعُونَ لَهُمْ. (٣) أَيْلَةٍ: سَبِيَّةٌ يَكُونُ أَكْثَامُهَا جَزَاءً. (٤) جَزَاءً: قَرْبَةً مِنْ جَنُوبِ الشَّامِ. (٥) (٧٨)

أَذْرَحَ، وَأَهْلُ مَيْمَنَةٍ، فَصَالَحُوهُ عَلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ، فَأَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ.

٢ - ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ تَبُوكَ.

٣ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنْ كُنْتُ أُرْسِلْتُ فَيَسِرْ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ: «لَوْ كُنْتُ أُرْسِلْتُ بِالسَّيْرِ لَمْ أَسْتَشِرْ». ثُمَّ أَمَرَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٤ - وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، طَالِبِينَ

مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فِي مَسْجِدِ خَيْبَرَ؟

٥ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ بَيْئَتِهِمْ، فَخَلَفُوا بِاللَّهِ أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْفُسْطَى

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. فَأَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَصْحَابَهُ بِهَدْمِهِ، فَفَعَلُوا.

(١) مَيْمَنَةٍ يَمِينُ يَدِهِ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ أَدْرَحَ وَشِمَاوُ.

(٢) فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِالشَّامِ مُمَرَّاتٍ كَثِيرَةً، وَكَثِيرٌ مِنْ أُمَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَدْ دَنَوْا، فَأَذْرَحُهُمْ وَتَبُوكَ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِيهِ شَيْئًا عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَمْرًا، نَجَّحَ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَشُورَتَهُ وَرَجَعَهُ.

(٣) سَجْدَةُ خَيْبَرَ: هِيَ الْكَلْبَةُ أَيْ شَيْءٌ يَكُونُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مُتَلَابِسِينَ لَهَا، لِيَقْرَأُوا عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ

وَيَقْلُدُوا ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَأُولَئِكَ يَكُونُونَ لَكُمْ مَعْرُوفًا) وَكَذَلِكَ بَيْعَةُ الْمُنَافِقِينَ،

وَلَمْ يَسْأَلُوا لَنْ جَارِبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قَبْلُ، وَكَجَلْفَتِهِ إِذَا أَرَادُوا إِلَّا الْفُسْطَى، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. كَذَبُوا فِيهِ أَيْ كَذَبُوا فِي شَيْءٍ الْفُسْطَى مِنْ تَوَلَّى بِهِمْ أَمْرًا أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَتَبُوكَ، وَأَنْ يَكُونُوا لَكُمْ مَعْرُوفًا، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

## أَسِيلَةٌ

كَمْ أَتَانَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبُورُنْ؟ - فِيمَ اسْتَشَارَ أَهْلَابَهُ؟  
مَاذَا قَالُوا لَهُ؟ - مَنْ جَاءَهُ عِنْدَ مَا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ -  
عَمَّ سَأَلَهُمْ؟

## خُلَاصَةُ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ

فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ،  
خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُحَارَبَةِ جُمُوعِ الرُّومِ وَمَعَهُ  
ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُعَصِرِينَ، دَفَعَ الْأَغْنِيَاءُ نَفَقَتَهُمْ، وَأَسْتَاذَنَهُ  
الْعَدُوُّونَ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ النَّافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَيْغَ اللَّهُ النَّافِقِينَ  
عَلَى اسْتِثْلَائِهِمْ. وَفِي تَبُوكَ صَلَاحُ صَاحِبِ أَيْلَةٍ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ أَمَرَ بِحَدِّ مَسْجِدِ ضَرَارٍ الَّذِي بَنَاهُ  
مُتَافِقُو الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ وَصُولِهِ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ  
يُثَيْفٍ، - وَفِيهَا قُوْفَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي، رَئِيسُ النَّافِقِينَ، وَلَوْ قِيَتْ  
أَمْ كُنْتُمْ بِنْتُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤٠

## السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ بُعُوثُ الْيَمِينِ

- ١- فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي  
أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ.
- ٢- وَقَالَ لَهُ: (يَرْحَنِي تَنْزِيلُ بِسَاحَتِهِمْ؟) فَأَدْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، فَعُرِّمُ بِالصَّلَاةِ، وَلَا تَبِخْ  
مِنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلَا تُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ).
- ٣- فَلَمَّا وَصَلَ عَلَى إِلَيْهِمْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَمْسَعُوا، وَرَمَوْا  
الْمُسْلِمِينَ بِالْثَبَلِ، فَعَمَلُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ.
- ٤- فَتَنَعَ قَتْلَهُمْ ثُمَّ لَحِقَهُمْ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَجَابُوا وَقَالُوا:  
نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، وَهَذَا صَدَقَاتُنَا، فَخُذْ مِنْهَا  
حَقَّ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.
- ٥- ثُمَّ بَعَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى

(١) قَبِيلَةُ يَمِينٍ. (٢) بِسَاحَتِهِمْ: بِأَرْضِهِمْ.

أَعْلَى الْيَمِينِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَأَوْصَاهُمَا  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُهُ: «يَسْتَرَا وَلَا تَعْسِرَا»  
٦- وَقَالَ لِعَاذٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا  
كَادَ عَنْهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحْكَمًا  
رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ أُلْغُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَاخْذِرْهُمْ أَنْ اللَّهُ قَدْ  
فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ  
أُلْغُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَاخْذِرْهُمْ أَنْ اللَّهُ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مَدَقَّةً  
تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أُلْغُوا لَكَ  
بِذَلِكَ، فَإِنَّكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ  
لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ.

### أَسْئَلُهُ:

مَنْ أَرْسَلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمِينِ؟ - مَاذَا قَالَ  
لَهُ؟ - مَاذَا فَعَلَ عَلَى بَيْمَاتِهِ وَمَنْ أَلْبَسَهُ؟ - مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ  
أَلْفَعَارٍ؟ - مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ -  
مَاذَا قَالَ لِعَاذٍ؟



### حُجَّةُ الْوَدَاعِ

- ١- فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
حُجَّةَ الْوَدَاعِ، وَمَعَهُ تَسْعُونَ أَلْفًا.
- ٢- وَسُمِّيَتْ حُجَّةُ الْوَدَاعِ: لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَدَعَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحْجَّ غَيْرَهَا.
- ٣- وَخُطِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ خُطْبَةً  
الْوَدَاعِ الَّتِي بَيَّنَّ فِيهَا أَسَاسَ الدِّينِ وَفُرُوعَهُ.
- ٤- مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ  
وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ). (إِنَّ لِنِسَائِكُمْ  
عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ). (وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
وَإِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مَالٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ نَفْسِي  
مِنْهُ). (كُلُّكُمْ لِأَدَمَ، وَأَدَمٌ مِنْ رَبِّكَ). (إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
أَتْقَاكُمْ: لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجَبِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى).
- ٥- وَفِي يَوْمٍ عَرَفَةَ نَزَلَتْ آيَةُ الْكَوَالِ الدِّينِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا).  
٦- وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنَاسِكَ  
الْحَجِّ، رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ.

### أَسْئَلَةٌ

مَتَى كَانَتْ هَجْرَةُ الْوَدَاعِ؟ - لَمَّا ذَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ؟ - مَاذَا أَفْعَلَ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ؟ - مَاذَا تَمَفَّظَ بِهَا؟ - مَاذَا أَنْزَلَ  
عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ؟ - مَتَى رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ؟  
وَكَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْحَجِّ؟

٤٢

### جَوَادِشُ

- ١- فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ  
وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا.
- ٢- فَمِنَ الْوُفُودِ بَنُو حَنِيفَةَ، جَمَاعَةُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، وَقَدْ  
أَسْكَمُوا إِلَّا مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ ادَّعَى النَّبُوَّةَ.
- ٣- وَدَعَا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَصَرَا بِنَجْرَانَ

(٨٤)

- ٤- إِلَى الْإِسْلَامِ، قَالُوا، وَقَالُوا، كُنَّا مُسْلِمِينَ قَبْلَكُمْ.
- ٥- فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثُ  
عِبَادَتِكُمُ الصَّلَاةَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ، وَزَعْمُكُمْ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا.  
فَقَالُوا لَهُ، فَمَنْ مِثْلُ عِيسَى خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي  
ذَلِكَ، (إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ  
قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ). وَبَعْدَ ذَلِكَ رَضُوا بِأَوْعَاطِهِ الْيَمَنِيَّةِ.



### أَسْئَلَةٌ

مَتَى كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ -  
مَنْ يَنْتَهُمُ؟ - أَمَّا وَفِيهِ دَعَاَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالُوا؟  
مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - مَاذَا قَالُوا لَهُ؟

### خُلَاصَةُ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةِ  
الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوهُ، فَقَاتَلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى  
هَزَمَهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَسْكَمُوا. وَفِيهَا أُرْسِلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى

أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِي إِلَى أَسْفَلِهِ، وَقَالَ طَمًا: «يَسْتَرَا وَلَا تَمْتَرَاه». وَفِيهَا وَفِي النَّبِيِّ قَبْلَهَا، كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ، وَجَحَّ حُجَّةُ الْوُدَاعِ، وَخُطِبَ خُطْبَةٌ بِعَرَفَةَ، عَلَّمَ النَّاسَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ. وَفِيهَا تُوُفِّيَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ.

٤٣

### تَجْهِيزُ جَيْشِ أُسَامَةَ

- ١- جَمَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أُمَيْيٍّ، حَيْثُ قُتِلَ وَالِدُهُ.
- ٢- وَكَانَ فِي الْجَيْشِ كِبَارُ الصَّعَابَةِ: مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَعْدُ.
- ٣- فَأَعْرَضَ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسَةِ أُسَامَةَ بِكَارِ الصَّعَابَةِ، وَهُوَ شَابٌّ لَمْ يَجَاوِزِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ.
- ٤- فَأَمَّا عِلْمُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُمْ: «أَسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ.
- ٥- وَلَمْ يَنْهَ لَهُذَا الْجَيْشَ السَّفَرُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الرِّمَاحَ بَدَأَتْ حَتَّى قَارِقَ الدُّنْيَا، وَانْتَقَلَ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ.

(٨٦)

### أَسْئَلُهُ

أَيُّ شَيْءٍ جَمَعَهُمَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ؟ مَنْ كَانَتْ فِي الْجَيْشِ مِنْ أَلْحَمَّاءِ؟ مَاذَا مَنَعَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ هَلْ عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْأَعْيُنَاضِ؟ هَلْ سَأَلَ الْجَيْشَ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٤٤

### مَرَضُ الرَّسُولِ ﷺ

- ١- بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، مِنْ أَلْسَنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.
- ٢- فَاسْتَمَرَّ مَرِيضًا ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا، كَانَ فِي أَشْأَانِهَا يَنْتَوَلُ إِلَى بُيُوتِ أَهْلِهِ.
- ٣- وَلَمَّا اسْتَدَّ مَرَضُهُ، اسْتَأْذَنَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَأَذِنَتْ لَهُ.
- ٤- وَلَمَّا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَرَضِيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَلِيفَةً لَهُ فِي حَيَاتِهِ.

- ٥ - فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِأَشْتِدَادِ مَرَضِهِ، اجْتَمَعُوا فِي السَّجْدِ فَأَعْلَمَ  
الْعَبَّاسُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَلِإِشْقَائِهِمْ.  
٦ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ  
يَحْتَظُّ<sup>(١)</sup> بِرِجْلَيْهِ، مُتَّكِئًا عَلَى عِائِ وَالْفَضْلِ، وَالْعَبَّاسُ أَمَامَهُمْ  
حَتَّى جَلَسَ فِي أَسْفَلِ مِرْقَاةِ الْمَنِيرِ، فَخَدَّ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ  
قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، بَلِّغُوا أَنْكُمْ خُفَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ، هَلْ  
خَلَدَ نَبِيٌّ قَبْلِي فَمِنْ بَعَثَ اللَّهُ فَأَخْلَدَ فِيكُمْ؟ أَلَا إِنِّي لَأَحِقُّ  
بِرِّي، وَلَكُمْ لَأَحِقُّونَ؟ فَأَوْصِيكُمْ بِالْمُتَابِعِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا»

### أَسْئَلُهُ

مَتَى بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ مَرَضُهُ؟  
مَاذَا فَعَلَ لَمَّا أَشَدَّ مَرَضُهُ؟ - مَاذَا فَعَلَ لَمَّا تَشَدَّدَ عَلَيْهِ الْفُرُوجُ إِلَى أَنْ خَلَدَ؟ -  
مَاذَا فَعَلَتْ الْأَنْصَارُ لَمَّا سَمِعَتْ بِأَشْتِدَادِ مَرَضِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟  
هَلْ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ؟

(١) يَحْتَظُّ بِرِجْلَيْهِ: لَا يَسْتَطِيعُ إِثْبَاتُهَا مِنَ الرَّضَى. (٢) مُتَّكِئًا: قَائِمًا، بَاقِيًا.

### وَفَاةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ١ - تُوُفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ  
الْأَوَّلِ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ. وَكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، قَدْ هَشَّ الْمُسْلِمُونَ، وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ وَفَاتُهُ.  
٢ - فَسَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَيْفَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَمَا أُرْسِلَ إِلَى  
مُوسَى، فَلَيْتَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.  
٣ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَلَمَّا جَاءَهُ وَأَخْبِرَ الْخَبَرَ، دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ،  
وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الرَّسُولِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى.  
٤ - ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ: «الْأَمِنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ  
مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ» ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ  
تَعَالَى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَيِّتَ وَلَهُمْ مَمِيتٌ) وَقَوْلَهُ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ  
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ  
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)  
٥ - فَقَالَ عُمَرُ: «كَأَنِّي لَمْ أَتْلُ هَذِهِ الْآيَةَ»

## أَسْئَلُهُ

مَتَى تَوَفَّى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - كَمْ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ تَوَفَّاهُ؟  
مَاذَا فَعَلَ عُمُرُ بَيْتِ الْكَتَابِ؟ - أَبْنَى كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ وَفَادَهُ الرَّسُولُ؟  
مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ - مَاذَا فَعَلَ عُمُرُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٤٦

دَفَنُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

- ١ - مَكَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَهُ، وَلَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، حَتَّى أَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ إِقَامَةِ خَلِيفَةٍ عَلَيْهِمْ.
- ٢ - ثُمَّ غُسِّلَ وَكُنِيَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَبِيعٌ وَلَا عِمَامَةٌ.
- ٣ - ثُمَّ وَضِعَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فَرَادَى بِأَلِإِمَامٍ، الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، ثُمَّ الصَّبَبِيَّانِ.
- ٤ - ثُمَّ دُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَرُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ وَرُشَّ بِاللَّو.
- ٥ - وَقَدْ تَرَكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لِلْمُسْلِمِينَ شَيْئَيْنِ، لَا يَضُرُّهُمَا شَيْءٌ مَا دَامُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِهِمَا.

(٩٠)

كَتَبَ اللَّهُ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَحَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَيْنَ الدِّينِ، وَوَضَحَ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.



## أَسْئَلُهُ

كَمْ مَكَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ تَوَفَّاهُ؟ - كَيْفَ جُمِعَ؟ - كَيْفَ مَاتَ عَلَيْهِ؟ - مَاذَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ تَوَفَّاهُ؟ - مَاذَا تَرَكَ السُّبُحَاتِ؟

## خُلَاصَةُ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ الْهِجْرَةِ: جُمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَيْشَارِ كَأَسَةِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمْرُهُ بِالسَّفَرِ إِلَى أُبْنَى، وَقَبْلَ سَفَرِهِ ابْتَدَأَ مَرَضَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا أَشَدَّتْ مَرَضُهُ أَمَرَ أَنْ يُصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَطَبَ فِيهِمْ آخِرَ خُطْبَتِهِ لَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَبِّهِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ، ثُمَّ غُسِّلَ وَكُنِيَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

٩١

(٩١)

٩٠



## خاتمة

أولاده صلى الله عليه وسلم

- ١- أبناء صلى الله عليه وسلم ثلاثة، كلهم ماتوا قبل وفاته.
- ٢- وهم: القاسم<sup>(١)</sup>، ولد قبل النبوة، وعاش سنتين، ولو إبراهيم<sup>(٢)</sup> ولد في السنة الثامنة من الهجرة، وعاش سبعين يوماً، وعبد الله<sup>(٣)</sup>، ولد قبل النبوة، ومات صغيراً.
- ٣- وبناؤه أربع، وهن: زينب<sup>(٤)</sup>، وقد أدركت الإسلام، وأسماكت، وزكية<sup>(٥)</sup>، وأمر كلنوم، وفاطمة.
- ٤- وكلهن من قبله، إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر.

## أسئلة

كم عدد أبنائه صلى الله عليه وسلم؟ من هم؟ كم عدد بناته؟ من هن؟

أزواجه صلى الله عليه وسلم

- ١- أزواجه صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة امرأة، هي:

(١) خولة بنت خديجة، (٢) سودة بنت حمزة، (٣) خديجة بنت خويلد، (٤) زينب بنت جحش، (٥) صفية بنت حيي.

- ٢- من قریش، وأربع عربيات، وواحدة من بني إسرائيل.
- ٢- فالعربيات هن: خديجة بنت خويلد، ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأم سلمة، هند بنت أبي أمية، وسودة بنت زمعة.
- ٣- والعربيات هن: زينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة، وجوزية بنت الحارث، والتي من بني إسرائيل هي: صفية بنت حيي.
- ٤- وماتت هن من عنده اثنتان، وهما خديجة، وزينب بنت خزيمة، وتوفي عن التسع الباقيات.
- ٥- وسرارية أربع، وهن: مارية القبطية، وريحانة القبطية، وواحدة وهبتها له زينب بنت جحش، والرابعة أصابها في بعض السنين.

## أسئلة

كم عدد أزواجه صلى الله عليه وسلم؟ من العربيات؟ من بني إسرائيل؟ من ماتت منهن عنده؟



وَأَسْأَلُكُمْ عَقْلًا، مُجِبًّا لِلْفُقَرَاءِ، رَهْوَ قَابِ النَّاسِ، رَحِيمًا بِهِمْ، لَا يَنْخَسِبُ  
إِلَّا لِلَّهِ، يَنْقُصُوا، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِذَاهُ. مَا كَانَ سَبَابًا، وَلَا لَفَافَةً، وَلَا لَعَنَةً.  
كَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، كَانَ شَجَاعًا قَوِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، فَصِيحًا  
بَلِيغًا، يُخَالِطُ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِلِسَانِهَا، وَيُحَادِّثُهَا بِلُغَتِهَا، كَانَ أَصْحَابُهُ لَا  
يَقْفُونَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ، لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُ كَرَاهَتَهُ لِذَلِكَ.

### مُعْجَزَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلَتُهُ

مِنْهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ حِينَ طَلَبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ ذَلِكَ، وَنَبْعُ الْمَاءِ  
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، عِنْدَ مَا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ فِي آتِلِهِ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ. وَمِنْهَا  
مُخْخِرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَمِنْهَا إِبْرَاهُمُ لَلرَّضَى. وَأَعْظَمُ مُعْجَزَاتِهِ الْقُرْآنُ  
الَّذِي عَجَزَتْ الْعَرَبُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ:  
«قُلْ لِّمَنِ اجْتُمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا  
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا»

قَسَمْتُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، مُهْلَاةٌ سِيرَةَ أَفْضَلِ الْخَلْقِ، نَسَأُلُ اللَّهَ أَنْ يُخَفِّقَ  
قَائِدَنَا إِلَى أَفْضَلِ رَهْبَنِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.  
وَلِيَكُنَّ عِلْمُكُمْ بِإِتْمَامِ الْوَفَاءِ فِي سِيرَةِ الْخُلَفَاءِ..